شاهِدُ سيبويه الشِّعْرِيِّ في كتابِ (المُحْكَمِ والمُحيط الأعْظم) لابْنِ سِيده (ت 458هـ) / دراسة توثيقية

Poetry Witness Of Sibouwayah in The Book Al-Muhkam Wal Muheet Al-Adham) for Ibn Saydeh) .(Died On 458A.H) / Documentary Study

أ.م.د. علاء كاظم جاسم

كلية الآداب / جامعة بابل

Assist. Prof.Dr. Alaa Kadhim Jasim

College of Arts/ University of Babylon

كلمات مفتاحية :الشاهد الشعري ، كتاب سيبويه، ابن سيده، المُحْكَمُ والمُحيطُ الأعْظَمُ، توثيق

Key words: Poetry Witness, Sibouwayah's book, Ibn Saydeh, Al-Muhkam Wal Muheet Al-Adham.

ملخص البحث

يُعنى هذا البحثُ بدراسةِ شاهدِ سيبويه الشعريِّ في كتابِ (المُحْكَم والمحيطُ الأعْظَمُ) لابنِ سيده دراسةً توثيقيَّة، وغايةُ البحثِ الكشْف عن طريقةِ تعامُلِ ابنِ سيده في مُعْجَمِهِ مع شواهدِ سيبويه الشعرية، ومدى تطابُقِ موطَنِ هذه الشواهد في كتابِه (المُحْكَم) مع مواطنها في كتاب سيبويه، مع بيَانِ صِحَّةِ نقْلِه لتلك الشواهد، وأثرِ المُعْجَماتِ العربيَّة التي سبقتْهُ في تلكِ الطريقَةِ، فقد وجدنا طريقته متميزة في هذا المجال، وقد وقع اختيارنا على كتاب (المُحْكَم) لوضُوْحِ شخصيَّته فيه، وعُمْقِ أثرِهِ مقارنة بكتابه الأول (المُخَصَّص) ؛ ولمكانَةِ كتابِ (المُحكم) في الدرْسِ المُعجمِيِّ، فهو أحدُ الأصولِ الخمْسَةِ التي استمدَّ منها ابْنُ منظور مادةَ مُعْجَمِهِ الكبير (لسان العرب).

Abstract

The current research concerns about studying Poetry Witness Of Sibouwayah in The Book (Al-Muhkam Wal Muheet Al-Adham) for Ibn Saydeh (Died On 458A.H) / Documentary Study, the aim of the research is to discover the method of Ibn Saydeh in dealing with his dictionary with poetry Sibouwayah's witnesses, and the extent of coincidences of the environment of these witnesses in his book (Almuhkam) with their environments in Sibouwayah's book, with the showing of the validity of transferring these witnesses, and the effect of Arabian dictionaries that precede it in that way, we have found that his way is distinct in this field, we picked his book of (Almuhkam) due to the obviousness of his character in his book, the depth of its effect compared with his first book of (Almukhasas) and the position of the book (Almuhkam) in the dictionary lesson, whereas it is one of the five origins from which Ibn Manthoor has quoted his big dictionary (Lisan of Al-Arab).

المقدمة

تركَ كتابُ سيبويه منذ ظهوره أثرَهُ في الدراساتِ اللغويَّةِ، فتلقَّفَهُ علماءُ العربيةِ بالعنايةِ والاهتمامِ، واتَّجَهَ نفرٌ إلى شرْحِهِ، وعُني فريقٌ بشرْحِ أبياتِه، وأسبغوا عليه الكثيرَ من الأوصاف حتى عدَّهُ بعضُهُم (قرآن النحو)، ولم يكن الدرْسُ المُعْجَميُّ ببعيدٍ عن تلكَ العنايةِ، ومنها عناية أرباب المعجمات العربية به، وبشواهده الشعرية، ومنهم ابنُ سيده الأندلسي(ت ٤٥٨هـ).

وقد اعتنى الدكتور عبد الكريم شديد النعيمي بدراسة حياة ابن سيده وآثاره وجهوده اللغوية موضحًا الدراسات السابقة التي اعتنت به [١]، غير أنّه – كما يحكي الدكتور نعيم سلمان البدري – قد أغفل شواهد (المُحْكَم)، ولم يولها ما تستحقه من العناية والاهتمام، وهذا أمرٌ غريب منه نظرًا لما انطوت عليه دراسته من جدّ ومنهج علمي دقيق [٢]، فجاء البحث لإيضاحِ هذا الجانب المهمِّ فيه، وهو الشاهدُ الشعْرِيُّ في كتابِ سيبويه ، ولم أجدْ – بحسب اطلاعي- بحثا قد ركّز على هذا الجانب المُهمِّ في تراث ابن سيده، وقد تجد في (مُحْكَم) ابن سيده شاهدًا بوصفه مما أنشده سيبويه غير أنّه قد ورد برواية مختلفة عن الواردة في نسخة الكتاب المحققة تحقيقًا علميًا، أو تجد بيتًا منسوبًا لسيبويه في (مُحْكَم) ابن سيده وهو ليس من شواهد الكتاب، فأردتُ إماطة اللثام عن تلك المُشْكِلَة اللغوية.

وقد وقع اختيارنا على (مُحْكَم) ابن سيده لجُمْلَةِ أسبابٍ :

١. وضوح شخصيته فيه، وعمق أثره في الدرس المعجمي.

٢. لابْنِ سيده كتابٌ آخر في الدرْسِ المُعْجميِّ غير كتاب : (المُحكم والمحيط الأعظم)، وهو كتابُه الأول : (المُخَصَّص) الذي يُعَدُّ من كُتُبِ مُعْجماتِ الموضوعاتِ، وقد نقلَ فيه الكثير من شواهد سيبويه الشعرية، فجاء البحث ليوازنَ صحَّة نقْلِه لتلك الشواهد بين الكتابين.

٣. لابن سيده طريقة متميزة في التعامُلِ مع شواهِدِ سيبويه الشعرية، إذْ عدَّها – في الغالب- من إنشادِهِ، فجاء البحث لتأصيل هذه المسألة من خلال الموازنة بين كتاب ابن سيده (المحكم والمحيط الأعظم) – محلَّ الدراسة - وبين المُعجماتِ العربيَّة التي سبقته، مع رصْدِ أثرها في (المُحْكَم).

٤. يُعَدُّ كتابُ (المُحْكَم والمحيط الأعظم) أبرز آثار ابن سيده اللغوية، وتتجلى أهميته في كونِهِ أحد الأصول الخمسة التي استمد منها ابن منظور مادة مُعْجَمِهَ (لسان العرب).

وقد اقتضت طبيعة المادة تقسيمه على ثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

اختص المبحث الأول بدراسة شواهد سيبويه الشعرية في كتاب (المحكم والمحيط الأعظم) التي وافقت رواية الكتاب المطبوع، وقد قسمته على ضربين : اعتنى الأول منه باستعمال ابن سيده شاهد سيبويه الشعري مصرِّحًا بأنَّه ممَّا أنْشَدَهُ صاحب الكتاب لبيان الدلالة المعجمية، مع ذِكْرِه موطن شاهد سيبويه، واعتنى الضرب الثاني باستعمال ابن سيده شاهِدَ سيبويه الشعريّ لبيانِ الدلالةِ المُعجميِّة مِنْ دونِ ذِكْرِهِ مَوْطِنَ ذلك الشاهد.

واستشهد ابن سيده في كتابه (المحكم) ببعضِ شواهدِ سيبويه متخِذًا منها – في الغالب- أصْلًا لموادِّه المعجمية مُصَرِّحًا باسمه، غير أنَّها قد خالفَتْ روايةَ الكتابِ المطبوعِ المُحقق تحقيقًا علميًا، ومن هنا كان عنوان المبحث الثاني: شواهد سيبويه الشعرية في كتاب (المحكم والمحيط الأعظم) التي خالفت رواية الكتاب المطبوع، ولبيان إمكانية تَعَدُّدِ نُسَخ كتاب سيبويه، وازنت بين النسخة المحققة تحقيقا علميا بتحقيق عبد السلام محمد هارون، وبين النسخة المحققة تحقيقا علميًا بتحقيق : محمد كاظم البكّاء، رغبةً في الظفر باختلافٍ بين النسختين، إنصافًا منَّا لابن سيده الأندلسي.

وعدَّ ابن سيده في كتابه (المُحْكَم) بعض الشواهد الشعرية ممَّا أنشده سيبويه، وهي ليست من شواهده، ومن هنا كان عنوان المبحث الثالث : ما نَسَبَهُ ابْنُ سيده في كتابه (المُحْكَم) إلى سيبويه شاهدًا شعريًّا، وهو ليس من شواهده.

واتخذتُ من المنهج الوصفي التحليلي سبيلا لمعالجة مسائل البحث، وذلك بإيراد نص ابن سيده – في الغالب- في كتابه (المُحْكَم والمحيط الأعظم) وشاهد سيبويه فيه، ثم مراقبته في كتاب سيبويه لتوثيقه ذاكرًا عنوان مسألته أو بابه فيه، ثم ذكْرِ شاهدِ سيبويه الشعريِّ مع بيان موطن الشاهد، مُحَلِّلًا وموازنًا، وذكرتُ في خاتمة البحث أهمّ ما توصلتُ إليه من نتائج، مذيلة بقائمة المصادر والمراجع.

والله وليُّ التوفيق، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين .

المبحث الأول : شواهد سيبويه الشعرية في كتاب (المحكم والمحيط الأعظم) التي وافقت رواية الكتاب :

من الواجب علينا قبل دراسة هذا المبحث أنْ نقول : إنَّ شاهد سيبويه الشعريّ من أصحِّ الشواهد في العربية، وهذا ما رصدته الدكتورة خديجة الحديثي : « فشواهدُ سيبويه باعْترافِ النحاةِ واللغويين أصَحُّ الشواهِدِ على الرغم ممَّا قيل عن عدم نِسْبَتِهِ إياها إلى قائليها »[٣] ، ومن الثابت أنَّ سيبويه كان خبيرًا بالفصحاء من الأعراب، يتَّهِمُ بعضهم ولا يأخذ بلغتهم، ويثق بقبائلَ أُخَر مكثرًا النقل عنهم مستشهدًا بلغتهم، أو بلغة شخصٍ منهم معتمدًا على لغته أو نقله أو روايته [٤].

وهو ما أكَّده الدكتور خالد عبد الكريم جمعه في كتابه (شواهد الشعر في كتاب سيبويه) فقد « كان سيبويه مثل أكثر علمائنا القدماء – رحمهم الله- ثقة مأمونًا على ما يرويه، وكانت شواهده أصحَّ الشواهد، وكان حريصًا على صحة مروياته، دقيقًا في الأخذ عن شيوخه »[٥]، وقد عقد في مدونته المُتقدّمة فصلا وسمَهُ بعنوان : (الشعر ورواياته المتعددة) ناقش فيه صحَّة نقل سيبويه تلك الشواهد الشعرية عن الشعراء والأدباء مُحَلّلا، وموازِنًا، وناقدًا، ذكرًا تعدُّد رواية تلك الأشعار[٦]، وانتهى إلى القول بأنَّ شواهد سيبويه هي « أصحُّ الشواهد، وروايتُه مِنْ أصحّ الروايات، باعترافِ علماءِ العربية على مرّ العصور والأزمان »[٧].

ويطيب لي هنا أنْ أؤكِّدَ أنَّ بحثنا لا يُعنى بصحَّةِ

نقل سيبويه عن الشعراء والأدباء بل بصحَّةِ نقْلِ ابن سيده في كتابه (المحكم والمحيط الأعظم) لشواهد سيبويه الشعرية في كتابه المُحقَّق تحقيقًا علميًا / دراسة توثيقية، غير منكرٍ- كما سيأتي – تعدُّد رواية بعض تلك الشواهد التي أشار إليها سيبويه أو التي ذكرها المُحَقِّق اعتمادًا على بعض نُسَخِ الكتاب.

وعَوْدًا على بدء، فقد حظي شاهد سيبويه الشعري بعناية ابن سيده في مُعْجَمِهِ : (المُحْكَم والمُحِيْط الأعظم)، وقد وافق بعضٌ منها رواية كتاب سيبويه المُحَقَّقِ بتحقيقِ شيخ المحققين عبد السلام محمد هارون، واختلفَتْ طرائقُ تعامُلِهِ مع تلك الشواهد، ويمكن بيان ذلك كما يلي :

١. استعمالُه شاهد سيبويه الشعريّ لبيانِ الدلالةِ المُعْجَمِيَّة، مع ذِكْرِهِ موطنِ استشهادِ سيبويه:

أورد ابنُ سيده بعضَ شواهِدِ سيبويه مُصرِّحًا بأنَّها ممَّا أنْشَدَهُ في (الكتاب) لبيان الدلالة المعجمية لبعض المفردات التي عالجها في مُعْجَمِهِ، من دون أنْ يغفلَ الإشارة إلى موطن شاهد سيبويه.

ومن ذلك ما ذكره لبيان الدلالة المعجمية للفظة (استهلك) قال : « واستَهلَكَ المَال: أنفقهُ وأنفذه، أنْشد سِيبَوَيْهِ:

تَقولُ إذا استَهلَكتُ مَالا لِلَذَّةٍ... فُكَيْهَةُ هَشَّئٌ بِكَفَّيْكَ لائِقُ

قَالَ سِيبَوَيْهِ: يُرِيد: هَل شَيْء، فأدغم اللَّام فِي الشين، وَلَيْسَ ذَلِك بِوَاجِب كوجوب إدغام الشمّ وَالشرَاب، وَلَا جَمِيعهم يُدغم هَل شَيْء »[٨].

و(فكيهة) في ما أنشده سيبويه : « اسْم امْرَأَة، وَيجوز أَن يكون تَصْغِير فَكِهَة الَّتِي هِيَ الطَّيبة النَّفس الضحوك، وَأَن يكون تَصْغِير فَاكِهَة مرخما، أنْشد سِيبَوَيْهِ:

تقولُ إذا استهلكتُ مَالا للذَّة... فُكَيْهَةُ هَشَّئٌ بِكَفَّيكَ لائِقُ

يُرِيد: هَل شَيْء »[٩]، وتكرر شاهد سيبويه في (مُحْكَم) ابن سيده أيضًا لبيان الدلالة المعجمية لمادة (ليق)، فهو شَيْء أسود يُجْعَلُ فِي دَوَاء الْكُحْلِ، واحدتُه: لِيَقَة، وَمَا يَلِيق بكَفِّهِ دِرْهَم، أَي: مَا يَحْتَبِسُ، وَمَا يلقيه هُوَ في شاهد سيبويه المتقدم، أَي: مَا يَحْبسهُ[١٠].

والمُتحقق أنَّ ابن سيده قد وافق ما ذكره سيبويه في رواية الشاهد المتقدم، وموطن شاهده، فمن شواهده الشعرية في باب (الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد)، قوله : « قال طريف بن تميم العنبريّ[١١]:

تقول إذا اسْتَهْلَكْتُ مالاً للذةٍ... فُكَيْهَةُ هشيءٌ بكَفَّيْكَ لائقُ[١٢]

يريد: هل شيء؟ فأدغم اللام في الشين »[١٣]، وموطن شاهد سيبويه « إدغام لام (هل) في الشين (من شيء) ؛ لاتِّساعِ مخرج الشين، وتفشِّيها وإجرائِها وإنْ كانت من وسَطِ اللسانِ إلى طرَفِهِ واختلاطِها بحروفه، واللامُ من حروف طَرَفِ اللسانِ، فأُدْغِمتْ فيها لذلك، وإظهارُها جائزٌ ؛ لأنَّهما من كلمتين، مع انفِصَالِهما في المخرج »[١٤]، ولم أجدْ ذكرًا لهذا الشاهد في المعجمات العربية التي سبقت ابن سيده.

والمُلاحظ أنَّ شاهد سيبويه – مصرِّحًا به - قد تكرَّرَ في أكثر من موطن في (مُحْكَم) ابن سيده،

مطابقًا روايته، مصرِّحًا بموطن شاهده، متخذًا منه أصلا للاحتجاج المعجمي، كما وجدناه متفرِّدًا في تصيّده الشاهد المُتَقدِّم، إذ لم أجدْ له ذكرًا في المعجمات العربية التي سبقته ، وهو ما يدلُّ على عنايته الشديدة بشاهد سيبويه الشعري (محلَّ الدراسة).

واتخذ ابن سيده من شاهد سيبويه الشعري أصْلا لبيانِ الدلالةِ المُعجميِّة للفظة (قعقع) ، قال : « والقَعْقَعَةُ: حِكَايَة أصوات التَّرَسَة، والجلود الْيَابِسَة، وَالْحِجَارَة، والرعد، والبَكْرة، والحَلْى وَنَحْوهَا... وقَعْقَعْتُه وقَعْقَعْتُ بِهِ: حَرَّكته... وأصلُه من تَحْرِيك الْجلد الْيَابِس للبعير ليُفزَّع، أنْشد سِيبَوَيْهٍ: كَأَنَّك مِنْ جمال بني أُقَيْشٍ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ أَرَادَ: كَأَنَّك جَمَلٌ، فَحذف الْمَوْصُوف، وَأبقى الصّفة» [١٥].

وقد كان ابن سيده دقيقًا في رواية هذا الشاهد الشعري، إذ وافقت روايته رواية الكتاب، وموطن الشاهد فيه، قال سيبويه : « وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات حتى رأيتُه في حال كذا وكذا، وإنَّما يريد ما منهم واحدٌ مات، ومثل ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) [النساء:١٥٩]، ومثل ذلك من الشعر قول النابغة [١٦]: كأنك من جِمال بنى أُقَيشٍ... يقعقَعُ خلفَ رجليْه بشَنِّ أي: كأنك جملٌ من جِمالِ بني أُقَيشٍ »[١٧]، وإنما صحَّ حذْفُ الاسْمِ الموصوف وإقامة الصفة مقامه لدلالةِ حرْفِ التبعيضِ (مِنْ) عليه [١٨].

واتَّضح لنا من خلال تتبُّع هذا الشاهد في المعجمات التي سبقت ابن سيده بأنَّ البيت المُتَقدِّم من شواهد الأزهري في (تهذيبه) تمثيلا لما أنشده النابغة ؛ لبيان دلالة (قعقع) المُعْجميَّة، من دون التصريح بأنَّ البيت من شواهد سيبويه [١٩].

واستثمر ابن سيده ما أنشده سيبويه لبيان دلالة (بني أُقَيْشٍ) الواردة في شاهد سيبويه المتقدِّم، فهو حَيّ من الْجِنّ، تُنْسبُ اليهم الْإِبِل الأقيشية [٢٠].

ولم يغبْ عن ذهن ابن سيده رصْد ما حَصَلَ من إبدالٍ بين (الواو) و(الهمزة) مُكَرِرًا الاستشهاد بشاهد سيبويه المُتقدِّم، فـــ(بَنُو وقش): حَيّ من الْأَنْصَار، ووقيش: حَيّ من الْعَرَب، وأقيش بن ذهل: من شعرائهم، وأَصله: وقيش، فأبدلوا من الْوَاو همزَة، وإِنَّمَا أَصله: الْوَاو فأبدل، إِذْ لَا يعرف فِي الْكَلَام (أقش) [٢١]، وهو ما ذكره الجوهري قبله في معالجته مادة : (وقش) المُعْجميَّة ذاكرًا موطن شاهد سيبويه، غير أنَّه قد عدَّ بيت النابغة المُتقدِّم - محلّ الدراسة – ممَّا أنشده الأخفش [٢٢]، وليس سيبويه كما تقدَّمَ مِنْ رأيِ ابنِ سيده.

والحق فالبيت من شواهد الأخفش في معانيه مقرونًا بموطن الشاهد الذي ذكره سيبويه [٢٣]، وهذا يؤذنُ بأنَّ نسبةَ الجوهري الشاهدِ المُتقدِّم إلى الأخفش سليمةٌ، وما يُعزِّزُ ذلك أنَّ الأخفشَ أَحَدُ شُرَّاح كتابِ سيبويه [٢٤] .

ولتحرير ما تقدَّمَ نقول: إنَّ ابن سيده قد تفرَّدَ مُصَرِّحًا بأن بيت النابغة ممَّا أنشده سيبويه مُتَّخذًا شاهده الشعري أصلًا للدلالة المعجمية في معالجته بعض ألفاظه ذاكرًا موطن الشاهد النحوي فيه، وهو ما يدلُّ على عنايته المتميزة بكتاب سيبويه، وقد

حظي البيت المتقدم بعناية الأزهري، والجوهري شاهدًا على بعض المسائل اللغوية، من دون أنْ يشيرا إلى أنَّ البيت من شواهد سيبويه كما فعل ابن سيده.

وذكر سيبويه – كما سيأتي- لفظة (حردبة) في شاهد من شواهده الشعرية فرصدها ابن سيده، وطبعها في مدونته دليلًا على الدلالةِ المُعْجميَّةِ ذاكرًا موطن شاهد الكتاب، قال : « وحَرْدَبَةُ: اسْمٌ، أنْشد سِيبَوَيْهٍ:

عَلَيَّ دِماءُ البُدن إن لم تُفارقي... أَبَا حَرْدَبٍ لَيْلًا وأصحابَ حَرْدَبِ

... زعمت الروَاة أَنَّ اسْمه كَانَ (حردبة)، فرخَّمَهُ اضطرارًا فِي غير النداء، على قَول مَنْ قَالَ : يا حارِ، وَزعم ثَعْلَب أَنَّه مِنْ لُصُوصِهِم » [٢٥].

والحق فرواية الشاهد الشعري، وموطن شاهده تتفق وما أنشده سيبويه في جُمْلَةِ حديثِهِ عن المنادى المُرَخَّم، قال : « وقال رجلٌ من بني مازن [٢٦] :

عَلَيَّ دِماءُ البُدن إن لم تُفارقي... أَبَا حَرْدَبٍ لَيْلًا وأصحابَ حَرْدَبِ [٢٧] »[٢٨]

والشاهدُ فيه ترخيمُ : (حردبة) في غير النداء ضرورة، وجَعْلِ (حردب) اسْمًا منونًا مجرورًا [٢٩].

ومن خلال تتبعنا لهذا الشاهد في المعجمات العربية التي سبقت ابن سيده وجدناه متفرِّدًا في اتخاذه شاهد سيبويه الشعري – مصرَّحا به- أصْلًا في الاحتجاج بالدلالة المعجمية مشيرًا إلى موطن الشاهد النحوي، وهو ما يدل على شدة عنايته بشواهد الكتاب.

وقد يتكرر شاهد سيبويه الشعري في أكثر من مناسبة في (مُحْكَم) ابن سيده مروِّيًا بروايتين مختلفتين، وقد نحكمُ بعدم صِحَّةِ نقله عن سيبويه، والمُتَحَقَّقُ خلاف ذلك، ويتضح ذلك جليًّا حين عالج الدلالة المعجمية للفظة (خبط)، قال : « خَبَطَهُ يَخْبِطَهُ خَبْطاً: ضَربه ضربًا شَدِيدًا، وخبط البعيرُ بِيَدِهِ، يَخْبِط خَبْطًا: ضَرب الأرضَ بهَا، وكُلُّ مَا ضَربَه بِيَدِهِ، فقد خَبَطَه، أنشد سِيبَوَيْهٍ: فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي فِي يَعْمَلاتٍ دَوَامِي الأيْدِ يَخْبِطْن السَّرِيحا

أَرَادَ " الْأَيْدِي " فاضْطُرّ، فَحذف » [٣٠] ، والملاحظ في الشاهد أنَّ (الفاء) قد دخلت على الفعل (طرتُ) .

وتكرَّرَ الشاهدُ نفسُه عند ابن سيده في (مُحْكَمِهِ)، ولكنْ برواية أخرى، إذ ورد الفعل (طرتُ) مسبوقًا بـ(الواو) لا بـ(الفاء) كما تقدَّم، فالطَّيَرانُ: حَرَكَةُ ذِي الجَناحِ في الهَواءِ بجناحِه، طارَ يَطِيرُ طَيْراً، وطَيَراناً، وطَيْرُورَةً.

ومن أَبياتِ الكِتابِ : وطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ

فاسْتَعْمَلُوا الطَّيرانَ في غَيْرِ ذِي الجَناحِ [٣١]، وتكرر الشاهد بالرواية نفسِها عنده في بيانه الدلالة المعجمية للفظة (يد)، قال « اليد: الكَفُّ... والجَمْعُ: أَيْدٍ، عَلَى ما يَغْلِبُ على جَمْعِ فَعْلٍ في أَدْنَى العَدَدَ، فأَمّا قَوْلُه - أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ _:

وطِرْتُ بِمُنْصَلِي في يَعْمَلاتٍ... دَاوِمِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

فإنّه احْتَاجَ إِلى حَذْفِ الياءِ فحَذَفَها، وكأَنَّهُ تَوَهَّمَ التَّنْكِيرَ في هذا، فشَبَّه لامَ المَعْرِفَةِ بالتَّنْوِينِ من حَيْثُ كانَت هذه الأَشْياءُ من خَواصِّ الأَسْماءِ، فحَذَفَ الياءَ لأَجْلِ اللاّم، كما يَحْذِفُها لأَجْلِ التَّنْوِينِ» [٣٢] .

والمُتحققُ أنَّ الشاهد المُتَقَدِّمَ قد تكرَّرَ مرتين في كتاب سيبويه بالروايتين المتقدمتين ما يؤذن بصحَّةِ نقلِهِ عنه، فقد ذكر سيبويه في باب (ما يحتمل الشعر) أنه يجوز فيه ما لا يجوز في الكلام من صرْفِ ما لا ينصرِف، يشبِّهُونَه بما قد حُذف واستُعمِل محذوفًا، وجعل منه قول الشاعر [٣٣] :

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي فِي يَعْمَلاتٍ دَوَامِي الأيْدِ يَخْبِطْن السَّرِيحا[٣٤] [٣٥]

إذ ورد الفعل (طرتُ) مسبوقًا بالفاء، والشاهد فيه حذف الياء من (الأيدي) مع الألف واللام، واكتفى الشاعر بالكسرة ضرورة [٣٦].

وتكرَّرَ الشاهدُ نفسه في الكتاب بالرواية الأخرى فقد ورد الفعل (طرتُ) مسبوقًا بالواو ، في باب(ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار، وحذفهما)، قال : « فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركاً فالإثبات ليس إلا، كما تثبت الألف في التأنيث، لأنه لم تأت عِلّة مما ذكرنا، فجرى على الأصل؛ إلا أنْ يُضطرَّ شاعر فيحذف كما يحذف ألف مُعَلَّى، وكما حذف فقال:

وطِرْتُ بِمُنْصُلي في يعملاتٍ... دَوامي الأيْدِ يخبِطْنَ السَّريحَا »[٣٧].

والمُتَحَقَّقُ أنَّ الشاهد المُتَقَدِّم قد تناثر في بعض المعجمات العربية التي سبقتْ ابن سيده، وبعض الكتب التي اعتنت بكتاب سيبويه، والملاحظ أنَّهم قد اكتفوا بإحدى الروايتين المتقدمتين، إذ ورد عندهم برواية (فطرتُ) بالفاء حينًا [٣٨]، وبرواية (وطرتُ) بالواو حينًا آخر[٣٩]، والملاحظ أنَّ الرواية الأخيرة قد تكررت عند ابن جني في أكثر من موطن [٤٠]، وعدَّ ابن عصفور الأشبيلي – وهو من المتأخرين- حذف الياء من (الأيدي) مع الألف واللام، واكتفاء الشاعر بالكسرة من ضرورات الشعر[٤١].

ولم يفطن الأستاذ عبد السلام محمد هارون إلى أنَّ البيت المتقدم قد ورد بروايتين، إذ أورده برواية (فطرتُ) حينًا [٤٢]، وبرواية (وطرتُ) حينا آخر مُعقِّبًا بأنَّ الشاهد فيه – في الرواية الثانية - حذف (ياء) الأيدي تخفيفًا كما سبق [٤٣]، وتنبَّه الدكتور البكَّاء إلى هذه المسألة فأثبته في الموطنين برواية واحدة، وهي : (وطرت) مشيرًا إلى أنَّ البيت قد ورد في بعض نُسَخِ الكتاب برواية (فطرتُ) [٤٤].

وثمرة ما تقدَّم ندرجه في ما يلي :

١. تكرر الشاهد المتقدم بروايتين في كتاب سيبويه، وقد رصدناهما في (مُحْكَم) ابن سيده، ما يؤذن بصحّة نقلِهِ عنه.

٢. كان للشاهد المتقدم حضور في بعض المعجمات العربية التي سبقت (محكم) ابن سيده، وعلى وجه الخصوص عند الجوهري في (صحاحه) غير أنه قد أورده برواية واحدة، وهي : (فطرت) بالفاء، واكتفى السيرافي في (شرحه لكتاب سيبويه)، وابن السيرافي في (شرحه لأبيات الكتاب)، والأعلم الشنتمري في (تحصيله) بالرواية المتقدمة نفسها.

٣. للشاهد المتقدم رواية أخرى ذكرها ابن سيده، وهي:(وطرتُ) بالواو الواردة في جمهرة ابن دريد وعند النحاس في شرحه لأبيات سيبويه ، واتَّضح لي التطابق اللفظي بين نصِّ ابن سيده [٤٥]، وبين نصِّ ابن جني في معالجتهما دلالة (طير) واستعمالاتها في العربية معززة بشاهد سيبويه الشعري [٤٦]، ويترشَّحُ

عن ذلك بأنَّ ابن سيده قد نقل نصَّهُ منه، وما يعزز هذا الرأي أنّه قد سرَدَ في مقدمة مُعْجَمِهِ (المُحْكَم) أسماء المصادر التي رجع اليها في مُصَنَّفه هذا، فكانت مؤلفات ابن جني إحدى مصادره [٤٧].

٤. ذكر الأستاذُ عبد السلام محمد هارون الشاهدَ – محلّ الدراسة- بالروايتين المتقدمتين غير أنه لم يشرْ إلى تعدُّدِ روايته في حاشية الكتاب كما فعل الدكتور البكَّاء من بعده، فكان الأخير أكثر دقة من سابقه.

والحق فقد تناثر هذا الضرْبُ كثيرًا في (مُحْكَم) ابن سيده، منسوبة شواهده إلى سيبويه [٤٨]، ويؤذن ذلك بأنه حجةٌ في النقل، ولا يمكننا قبول ذلك على إطلاقه كما سيأتي، ونكتفي بما أوردناه ميلا للاختصار.

٢. استعمالُهُ شاهِدَ سيبويه الشعريّ لبيانِ الدلالةِ المُعجميّة مِنْ دونِ ذِكْرِهِ مَوْطِنِ اسْتشهَادِ سيبويه:

اعتنى ابن سيده بشاهد سيبويه الشعري فاستعمله دليلًا لبيان الدلالة المعجمية في شرحه لمفردات (مُحْكَمِهِ) عازفًا عن ذِكْرِ موطن الشاهد الذي استشهد به سيبويه.

فمن شواهد هذا الضرْبِ قول ابن سيده : « والمَصْعُ: الضَّرْب بِالسَّيْفِ، وماصَعَ قرنه مُماصَعَةً ومِصَاعا: جالده بِالسَّيْفِ وَنَحْوه. أنْشد سِيبَوَيْهِ للزبرقان:

يَهْدي الخميسَ نِجاداً فِي مَطالِعها... إمَّا المصَاعُ وإمَّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ » [٤٩]

وصحَّ نقل ابن سيده عن سيبويه الذي أقرَّ في بابٍ من اسم الفاعل بجواز الحَمْلِ على المعنى، قال : « ولو قلت: هذا ضاربُ عبدِ الله وزيداً، جاز على إضمارِ فِعل، أي: وضَرَبَ زيداً، وإنما جاز هذا الإضمارُ ؛ لأنّ معنى الحديث في قولك: هذا ضاربُ زيدٍ: هذا ضَرَبَ زيدًا، وإنْ كان لا يَعمْلُ عَمَلَه، فحُمِلَ على المعنى... ومثله قول الشاعر [٥٠]:

يهْدِي الخَمِيسَ نِجادًا فى مَطالِعها... إمَّا المِصَاعَ وإمّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ

حمله على شيء لو كان عليه الأوَّل لم يَنقُض المعنى »[٥١]

فهذا البيت حجَّةٌ بأنَّ الشيء قد يُحمَلُ على المعنى ، والشاهد فيه :« رفع (ضَرْبَةٌ رُغُبُ) ولم يعطفها على المِصَاع، و(المِصَاع) منصوب بإضمارِ فِعْلٍ، كأنَّهُ قال: إما يُماصِع المِصَاع، وإما فِعْلُه أو أمرُهُ ضربة رغب... والمصاع : القتال، والضرْبَةُ الرغُبُ: الواسِعَةُ »[٥٢].

ولم أجدْ ذكرًا لشاهد سيبويه المُتقدِّم في المعجمات العربية التي سبقتْ ابن سيده، ما يدلُ على عنايته الشديدة بشاهد سيبويه الشعري في الدرس المعجمي.

وعالج ابن سيده في (مُحْكَمِهِ) الدلالة المعجمية لكلمة (بغوض) مُتَّخِذًا من شاهد سيبويه الشعري أصلا للاحتجاج المُعْجَمِيِّ، قال : « والبَغُوضُ: المُبغِض؛ أنشد سِيبَوَيْهِ:

وَلَكِنْ بَغُوضٌ أَن يقالَ عَدِيمُ

وَهَذَا أَيضاً يَدُلُّ عَلَى أَن بَغَضْته لُغَةٌ ؛ لأَن فَعُولًا إِنما هِيَ فِي الأَكثر عَنْ فاعِلٍ لَا مُفْعِل » [٥٣].

وتطابقت رواية ابن سيده مع ما دوَّنَهُ سيبويه في كتابه، إذ ذَكَرَ في باب (ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفيِّ)، قول مزاحم

العقيلي[٥٤] :

فرَطْنَ فلا رَدٌّ لِما بُتّ وانقضى ولكنْ بغوضٌ أن يقالَ عديمُ [٥٥] [٥٦]

والشاهد فيه رفْعُ ما بعد (لا)، وهو قوله : (رَدٌّ) تشبيهًا لها بـــ (ليس) [٥٧]، ولم أجدْ ذكرًا للشاهد المتقدم في المعجمات العربية التي سبقت ابن سيده.

والمُلاحَظُ أنَّ ابن سيده قد اقتصر على ذكْرِ عجز شاهد سيبويه عازفًا عن ذكْرِ صدره الذي فيه موطن الشاهد، نزولا للدلالة المعجمية، ذاكرًا تناوب الصيغ الصرفية فيه، ففعولٌ هنا بمعنى : فاعل ؛ ولأجلِ هذه العناية بتناوب الصيغة الصرفية للفظة (بغوض) وجدتُ ابن سيده قد عزف عن ذكْرِه الرواية الأخرى للشاهد المُتَقَدِّم التي ذكرها في كتابه الأول (المُخَصَّص)، فقد أقرَّ بأنّ « ابْن جني رَوَاهُ تَعَوَّض » [٥٨]، وقد أكَّدَ الأعلم الشنتمري هذه الرواية، والمعنى : « تَعَوَّضْ من شبابِكَ حِلْمًا مخافةَ أنْ يُقالَ : عديمُ شبابٍ وحِلْمٍ » [٥٩].

ولتحصيل ثمرة ما تقدم نقول :

١. اتخذ ابن سيده من شاهد سيبويه المُتَقدِّم أصْلا للدلالة المعجمية الخاصة بتناوب الصيغ الصرفية مصرِّحا به من دون أنْ يتطرَّق إلى موطن شاهد سيبويه، مكتفيًا بذْكرِ عجز البيت لبيان اللفظة التي يروم معالجتها.

٢. عزف ابن سيده عن ذكره رواية البيت الأخرى التي رصدها في كتابه الأول (المُخَصَّص)، وهو ما يؤذن بتفكير منهجي عالٍ منه، إذ لا يتحصَّلُ ذلك التناوب الصرفي إذا ما ذكر الرواية الأخرى في (مُحْكَمِهِ) بل قد تعدُّ مأخَذًا عليه.

ومثله ما ذكره في (مُحْكَمِهِ) لبيان الدلالة المعجمية لـــ (حَضَن)، قال : « وحَضَنٌ: اسمُ جَبَلٍ فِي أَعالي نَجْدٍ. وَفِي الْمَثَلِ: أَنْجَدَ منْ رأَى حَضَنًا، وحَضَنٌ: قبيلةٌ، أَنشد سِيبَوَيْهِ:

بمَا جَمَّعْتَ مِنْ حَضَنٍ وعَمْرٍو،... وَمَا حَضَنٌ وعَمرٌو والجِيادا ؟ » [٦٠].

وتطابقت رواية ابن سيده مع ما دوَّنه سيبويه من دون أنْ يتطرق إلى موطن الشاهد، قال سيبويه في باب المفعول معه : « وزعم أبو الخَطّاب أنَّه سمع بعضَ العرب الموثوقِ بهم يُنْشِدُ هذا البيت نصبًا [٦١]:

أَتوعِدُني بقَوْمِك يا ابنَ حَجْلٍ... أشاباتٍ يُخالُونَ العِبَادا

بما جَمَّعْتَ مِنْ حَضَنٍ وعَمرٍو... ومَا حَضَنٌ وعَمْرٌو والجِيادَا » [٦٢]

والشاهد فيه نصْبُ (الجياد) ؛ لأنه مفعول معه، حَمْلًا على معنى الفعل، والتقدير : ما حَضَنٌ وعَمْرٌو وملامستُهما الجيادَ، أي : ليسا منها في شيء، والعامل فيه مُقَدَّرٌ مَحْذوفٌ تقديره: وما يكونُ حَضَنٌ وعَمْرٌو والجيادا ؟ والمعنى : مع الجياد [٦٣].

والملاحظ أنَّ ابن سيده قد اكتفى بذكر البيت الثاني مصرِّحًا بأنّه مما أنشده سيبويه، مُكتفيًا بقوله : « وحَضَنٌ : قبيلةٌ » مُتخذًا من شاهدِ سيبويه دليلًا على الدلالةِ المُعجميَّة عازفًا عن ذِكْرِ موطن الشاهد الذي استشهد به سيبويه، وتحَقَّقَ عند متابعتنا المعجمات العربية التي سبقت ابن سيده أنَّه قد تفرَّد في رصْدِ شاهدِ سيبويه المُتقدّم، وهو ما يؤذن بعناية ابن سيده الشديدة بشواهد كتاب سيبويه، واتخاذها

دليلا على بيان مادته المعجمية.

وعالج ابن سيده الدلالة المعجمية للفظة (نكع) مُتَّخذًا من شاهد سيبويه أصلا للدلالة المعجمية، قال: « النُّكعة، بِضَم النُّون: جناة حَمْرَاء، كالنبق فِي استدارته.... ونَكَعَه حَقه: حَبسه عَنهُ. ونَكعه الْورْد، وَمِنْه: مَنَعَه اياه، أنْشد سِيبَوَيْهِ:

بني ثُعَل لَا تنْكَعوا العَنْزَ شِرْبَها... بني ثُعَلٍ من يَنْكَعِ العَنْزَ ظالمُ »[٦٤]

وعند تتبُّعنا الشاهد المُتقدِّم في كتاب سيبويه وجدناه يسأل شيخه الخليل في (باب الجزاء) « عن قوله: إنْ تأتِني أنا كريمٌ، فقال: لا يكونُ هذا إلا أنْ يضطَرَّ شاعرٌ، مِنْ قبْلِ أنّ : أنا كريْمٌ يكونُ كلامًا مبتدأً، و(الفاءُ) و(إذا) لا يكونان إلا مُعَلَّقَتَيْنِ بما قبْلَهُمَا فكرِهُوا أنْ يكونَ هذا جواباً حيْثُ لم يُشْبِهِ (الفَاءَ)، وقد قالَهُ الشاعِرُ مُضطَرًّا، يُشَبِّهُهُ بما يُتكَلَّمُ به مِنَ الفعْلِ... وقال الأسديّ [٦٥]:

بَنِي ثُعَلٍ[٦٦] لا تَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْبهَا... بني ثُعَلٍ مَن يَنكَعِ العَنْزَ ظالمُ » [٦٧]

ومن هنا فالشاهد في البيت حذف الفاء ضرورةً، يريد: فهو ظالم، بوصفِهِ خبرَ مبتدأ مَحْذوفٍ مقرونًا بالفاء [٦٨].

والمُتَحَقَّقُ أنّ الشاهد المُتَقَدِّم من شواهد الخليل، شيخ سيبويه تعبيرًا عن الدلالة اللفظية لـــ (نكع) [٦٩]، فطبَعَهُ سيبويه في كتابِه شاهدًا عن سؤالِهِ لشيْخه صورةً مِنْ صُوَرِ تأثُّرِ التلميذِ بشيْخِهِ، واكتفى الأزهريُّ بما ذكره صاحب (العين) في مُدوَّنتِهِ [٧٠] مِنْ دونِ الإشارةِ إلى كوْنِ البيتِ ممَّا أنشده سيبويه كما فَعَلَ ابْنُ سيده مِنْ بعْدِهِ، وفي ذلك إشارة إلى شدة عنايته بشواهد سيبويه الشعرية، واتخاذها أصْلا في الاحتجاج المعجمي، ويؤذن عن براعته في اقتناص معنى الشاهد الذي يعاهد الدلالة المعجمية التي يروم بيانها في مدونته (المحكم).

وكان للفظة (مُعَيَّن) نصيبٌ في (مُحْكَم) ابن سيده فاستعان بشاهد سيبويه الشعري لبيان دلالتها المُعجميَّة ، قال : « وثور مُعَيَّنٌ: بَين عَيْنَيْهِ سَواد، أنْشد سِيبَوَيْهِ:

فكأنَّه لَهِقُ[٧١] السَّراةِ، كأنه... مَا حاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بسَوَادِ

والعِيْنَةُ للشاة: كالمحجر للْإنْسَان، وشَاة عَيناءُ إذا اسْودَّ ذَلِك مِنْهَا وابْيَضَّ سائرها، أَو كَانَ بعكس ذَلِك » [٧٢].

وقد تعاهدت رواية ابن سيده للبيت المُتَقَدِّم مع ما ذكره سيبويه، والمُتَحَقَّق أن البيت من شواهده في باب البدل، قال : « وإن شئتَ قلت: ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُه، ومُطِرَ قومُك سهلهم، على قولك: رأَيتُ القومَ أكثَرهم، ورأَيتُ عمراً شَخْصَه، كما قال [٧٣]:

فكأَنَّه لَهِقُ السَّراةِ، كأَنه... مَا حاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بسَوَادِ [٧٤]

يريد: كأنَّ حاجبيه، فأَبدل حاجبيه من الهاء التي في كأنّه، و(ما) زائدة »[٧٥]، ولم أجد ذكرًا للشاهد المُتَقَدِّم في المُعْجَمَاتِ التي سبقت ابن سيده.

وصفوةُ القولِ في ما تَقَدَّمَ نُدرجُهُ في ما يلي :

١. اتَّخذَ ابن سيده من شاهد سيبويه المُتَقدِّم أصْلا للدلالة المعجمية مصرِّحا به من دون أنْ يتطرَّق إلى موطن الشاهد، وكأنَّ لسان حاله يقول- وهو الحق- إنَّ شواهد سيبويه من أصحِّ الشواهد في العربية،

والحق فقد أجاد الرجل في توظيف دلالة شاهد سيبويه لتتساوق والمفردة التي يروم بيان دلالاتها المعجمية.

٢. اختلف ضبط كلمة (لهق) الواردة في الشاهد المتقدم، فهي بكسر الهاء (لِهق) في كتاب سيبويه، على حين أنها وردت بفتح الهاء (لَهَق) في كتاب (المُحْكَم)، وهذا جائزٌ، قال السرقسطي : « ولَهِقَ لَهَقًا: ابْيَضّ، ولَهَقَ: لغةٌ » [٧٦]، والملاحظُ أنَّ رواية الأعلم الشنتمري قد وافقت رواية ابن سيده في ضبط الكلمة مُعقِّبًا بأنَّه يُقالُ للأبيض : لهِقٌ ولهَقٌ [٧٧] .

والمُتَحَقَّقُ أنَّ هذا الضرْب قد تكرَّرَ كثيرًا جدًّا في (مُحْكَم) ابن سيده متخذًا من شاهد سيبويه الشعري أصْلًا في شَرْحِهِ للمادةِ المُعْجَميَّةِ التي يرومُ معالجتُها [٧٨]، وهو ما يؤذنُ بقوة حافظته ، وقد ذكر الدكتور عبد الكريم شديد النعيمي بأنَّ ابن سيده موثوقُ الروايةِ، حُجَّةٌ في نقْلِ اللغَةِ، مؤيدًا ما صرَّح به جلَّةُ المؤرخين[٧٩]، ولم ينقلوا في ذلك خلافًا الا ما ورد عن السهيلي من نَقْدِهِ لابنِ سيده، وطعْنِهِ في ما ينقلُهُ عن آراء اللغويين[٨٠]، وقد تصدَّى لأقوالِهِ بعضُ العلماءِ مُعْتذرينَ لابْنِ سيده في ما يحكيه الدكتورُ النعيمي عنهم [٨١]، وسيأتي بيان رأينا في قوة حافظته تلك.

المبحث الثاني : شواهد سيبويه الشعرية في كتاب (المحكم والمحيط الأعظم) التي خالفت رواية الكتاب المطبوع :

استشهد ابن سيده في كتابه (المحكم) ببعضِ شواهدِ سيبويه متخِذًا منها مصرِّحًا باسْمِهِ – في الغالب- أصْلًا لموادِّه المعجمية، غير أنَّها قد خالفَتْ روايةَ الكتابِ المطبوعِ المُحقق تحقيقًا علميًا، وقد ثبت عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة أنَّ ابن سيده كان ينقل عن نُسَخ متعددةٍ من كتاب سيبويه، وأنه كان يُعيِّن النسخة التي ينقل منها مُمَيِّزًا النسخة الشرقية من غيرها، وأنَّه كان يفعلُ الأمرَ نفسَه إذا نقل من شروح كتاب سيبويه [٨٢]، وعقَّبَ الدكتور النعيمي قائلا : « وقد وجدْنا إشارةً صريحةً من ابن سيده إلى الاختلافِ بين نُسَخِ كتابِ سيبويه، غير أنَّ تلك الإشارةَ لم تُعيِّنْ نُسخةً بعينِها، بل وردتْ مُبْهَمَةً بقوله : (... وفي بعض النسخ... [٨٣]) »[٨٤]، ولمَّا كان من غايات البحث توثيق صِحّة نقل ابن سيده شواهد سيبويه الشعرية، وإنصافًا منّا له رأينا مقابلة تلك الشواهد بين النسخة المُحققة بتحقيق: (هارون)، والنسخة المحققة بتحقيق الدكتور محمد كاظم البَكّاء، وقد صرَّح الدكتورُ البَكّاء بأنَّه قد استعان « بنسخةٍ كاملةٍ نفيسةٍ لم يطّلعْ عليها أحَدٌ من الذين نشروا الكتابَ، وهي أقدمُ تأريخًا من الأصل الأوَّلِ الذي اعْتمَدَ عليه المُحقِّقُ عبد السلام محمد هارون » [٨٥]، علّنا نظفرُ باختلافٍ في رواية شواهد سيبويه الشعرية بين التحقيقَيْنِ.

ويمكن بيان ذلك كما يلي :

عالج ابن سيده لفظه (دعاء) في كتابه (المُحْكَم) بقوله : « الدُّعاءُ: الرَّغْبَة إِلَى الله عز وَجل. دَعَاهُ دُعاءً ودَعْوَى، حَكَاهَا سِيبَوَيْهِ فِي المصادر الَّتِي فِي آخرهَا ألف التأنيث، وَأنْشد لبشير بن النكث: وَلَّتْ ودَعْوَاها شَديدٌ صَخبُهْ

ذَكَّرَ على معنى الدُّعَاء، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَمن كَلَامهم"

اللَّهُمَّ أشركنا فِي دَعْوَى الْمُسلمين" »[٨٦]،

وتكرر الشاهد في (مُحْكمِ) ابن سيده في موطنَ أُخَر بالرواية نفسِها مؤكدًا أنَّها رواية سيبويه حينًا [٨٧] أو هي قول بشير بن النكث حينًا آخر ذاكرًا موطن شاهد سيبويه[٨٨]، ومن طريف استشهاده اتّخاذه من اسم الشاعر الذي ذكره سيبويه مادةً للدلالةِ المعجميَّة مكررًا الرواية نفسها [٨٩].

وقد تطابق موطن الشاهد الذي ذكره ابن سيده مع ما دوّنه سيبويه في كتابه غير أنه خالفه في روايته، وهو ما يؤذن بعدم صحة النقل عنه ، فمما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث عند سيبويه لفظة (الدعوى) فهي ما ادّعيْتَ، وقال سبحانه وتعالى :(وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) [يونس:١٠]، وقال بعْضُ العرب : اللَّهمَّ أشْرِكْنَا في دَعوى المُسْلِمِيْنَ، وقال بشير بن النّكْثِ :

وَلَّتْ ودَعْواها كثيرٌ صَخَبُهْ. [٩٠]

والشاهدُ في البيت بناءُ الدعاءِ على دَعْوَى، فـــ (دعواها) هنا بمعنى : دُعاؤها، كما قالوا : الرُّجْعَى في معنى الرُّجُوْع، والذِّكْرَى في معنى الذِّكْرِ، فبُنِيَ المصدرُ بألِفِ التأنيثِ، كما يُبْنَى بهاء التأنيْثِ، من مثل الرَّحْمَة، والغَلَبَة وما أشْبَه ذلك، وأمَّا القول في قوله تعالى : (وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) [يونس:١٠]، فالمعنى : آخرُ دُعَائِهِم [٩١].

والاختلاف بين روايةِ شاهد سيبويه : (كثيرٌ صَخَبُهْ)، وبين روايةِ ابْنِ سيده : (شَديدٌ صَخبُهْ) واضحةٌ، ولم أجدْ اختلافًا في رواية شاهد سيبويه الشعريِّ المُتَقدِّم بين تحقيق:(هارون) [٩٢]، و تحقيق: (البكّاء) [٩٣]، إذ ورد في كلتيهما برواية :(كثير صَخَبُهْ).

ومن الواضح أنَّ تكرار رواية الشاهد في كتابه (المحكم) موافقًا موطن شاهد سيبويه – في الغالب- يدلُّ على ثبات منه على تلك الرواية، غير أننا لا نجدُ ذلك الثبات في كتابه الأول : (المُخَصَّص)، إذ أورده حينًا برواية: (شَديد صَخبُهْ) مصرِّحا بوصفه ممَّا أنشده سيبويه موافقًا موطن شاهد سيبويه [٩٤]، وذَكَرَهُ برواية :(كثير صَخَبُهْ) موافقًا رواية سيبويه المُتقدِّمة، وموطنِ الشاهِدِ في الباب نفْسِهِ الذي ذكَرَهُ سيبويه في كتابه حينا آخر [٩٥]، وهو ما يؤذنُ باضطرابه في صحّة النقْلِ عن سيبويه.

وقد يُقالُ: لعلَّ ابن سيده قد اعتمدَ على نُسَخٍ متعددةٍ من كتاب سيبويه في كتابه : (المُخَصَّص) فتعدَّدتْ رواية هذا الشاهد عنده بينما اعتمد على نُسْخَةٍ واحدة في (مُحْكِمِهِ)، وللإجابة عن ذلك نقول : إنَّ عدم تصريح ابن سيده بتعدُّدِ نُسَخِ الكتابِ في هذا الموطن كما فعل في بعض المواطن في كتابيه [٩٦] يؤذن بأنَّه قد اعتمد على نسخة واحدة من الكتاب أو فاته الإشارة إلى هذه المسألة، وفيه دلالةٌ على اضطرابٍ منه في المنهج، وما يعزز هذا الرأي أننا لم نشهد اختلافًا بين نسختي الكتاب المُحققتَيْنِ : (نسخة هارون) و(نسخة البكاء)، بل لم نشهد رواية ابن سيده تلك في المصادر التي اعتنت بكتاب سيبويه [٩٧]، والأوفق أنْ نقولَ بأنَّ ابن سيده لم يكن دقيقًا في نقل هذا الشاهد عن كتاب سيبويه في كتابه (المُحْكَم) محلَّ الدراسة.

ولو أمعنّا النظر في الوزن الشعري بين الروايتين لوجدناهما متطابقين هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإني أجد ابن سيده قد نحا في إيراد البيت المُتقدِّم نحو معناه لا الى لفظه، فثمة تقارب دلالي بين رواية سيبويه (كثيرٌ صَخَبُهْ)، وبين رواية ابن سيده (شَديد صَخبُهْ) غير أنَّ ذلك لا ينجيه من عدم دقته واضطرابه في منهجه لما قدّمناه.

وعند تتبعنا المعجمات العربية التي سبقت ابن سيده فإننا لا نجدُ ذكرًا لشاهد سيبويه المُتقدِّم إلا عند الأزهري في (تهذيبه) مصرِّحًا بأنَّه مما حكاه سيبويه موافقًا رواية الكتاب في المادة المعجميَّةِ نفسِها التي عالجها ابن سيده [٩٨]، قال الأزهري : « وَالدَّعْوَى: اسْم لما تدّعيه. وَالدَّعْوَى تصلح أَن تكون فِي معنى الدُّعَاء، لَو قلت: اللَّهُمَّ أشركنا فِي صَالح دُعَاء الْمُسلمين وَدَعوى الْمُسلمين جَازَ، حكى ذَلِك سيبويه، وَأنْشد:

قَالَتْ وَدَعْوَاها كثيرٌ صَخَبُهْ » [٩٩].

وبلحاظ نصِّ الأزهري نقول : إنَّ فكرة ركون ابن سيده إلى شاهد سيبويه الشعري مصرَّحًا به بوصفه من إنشاده لبيان الدلالة المعجمية قد سُبِقَ إليها، غير أنَّه قد أغفلَ « ذِكْرَ كتابِ تهذيبِ اللغةِ مِنْ بين مصادرِهِ التي صرَّحَ بالأخْذِ منها في مقدمة (المُحْكَم) غيرَ أنَّ أخْذَهُ من كتابِ الأزهريِّ ثابتٌ في أكثر مِنْ موطنٍ في كتابه (المُحْكَم) » [١٠٠].

ولم أشهد ذلك التصريح عند الأزهري إلا في موطنين في تهذيبه [١٠١]، وقلَّ التصريح بما أنشده سيبويه في صحاح الجوهري[١٠٢]، ويتبلور عن ذلك أنّ للأزهري والجوهري فضيلةَ السبْقِ في هذه المسألة، ولابنِ سيده فضيلة التوسُّع.

واستعان ابن سيده بشاهد سيبويه الشعري في (مُحْكَمه) حين رصَدَ مفردة (صعود) دليلًا على دلالتها المعجمية، قال : « الصَّعُود: الْمَشَقَّة، على الْمثل،.....، وصَعَّد فِي الْجَبَل، وَعَلِيهِ، وعَلى الدرجَة: رقي، وأصْعَد فِي الأَرْض أَو الْوَادي، لَا غير: ذهب من حَيْثُ يَجِيء السَّيْل، وَلم يذهب إِلَى أَسْفَل الْوَادي، فَأَما مَا أنْشدهُ سِيبَوَيْهٍ، من قَوْله :

إمَّا تَرَيْنِي اليَوْمَ مُزْجِى مَطِيَّتِي أُصَعِّدُ سَيْراً فِي البِلادِ وأُفْرِعُ

فَإِنَّمَا ذهب إِلَى الصُّعود فِي الْأَمَاكِن الْعَالِيَة، وأفرع هَاهُنَا: أنحدر؛ لِأَنَّ الإفراع من الأضداد، فقابل التصَّعُد بالتسفُّل »[١٠٣].

واختلفت رواية الشاهد المتقدم عمَّا وردت في كتاب سيبويه، فمما استدلَّ به سيبويه على عدِّ (إذ ما) حرفًا من أحرف الجزاء، قول عبد الله بن همام السّلوليّ [١٠٤]:

إِذْ مَا تَرَيْنِي اليَوْمَ مُزْجى ظعينتي أُصَعِّدُ سيرًا في البلادِ وأَفرَعُ

فإنِّيَ مِنْ قَوْمٍ سِواكُم وإنَّما... رِجالي فَهْمٌ بالحِجَازِ وأشجعُ

والمعنى : إمَّا [١٠٥]، فـــ (إذ ما) حرف شرط، و(الفاء) في البيت الثاني واقعة في جوابها [١٠٦]، والأصل في (إذ ما) – كما يحكي ابن مالك- هي (إذ) وقد ضُمَّ إليها (ما) بعدما سُلبتْ معناها الأصلي، وجُعِلَ حرف شرط بمعنى : (إنْ)، فجرى مجراها،

وعملَ عَمَلَها [١٠٧]

والملاحظُ أنَّ ابن سيده قد أورد (إمَّا)، وهو المعنى الذي ذكره سيبويه بدلا من موطن شاهده (إذ ما)، واستبدل (ظعينتي) بـــ (مَطِيَّتِي)، من دون الإشارة إلى موطن شاهد سيبويه، ورواه ابن الشجري (أزجي مطيتي) [١٠٨]، وهو برواية (أزجي ظعينتي) في خزانة الأدب [١٠٩].

ومن اللافت للنظر أنَّ الزمخشري قد وافق رواية ابن سيده ذاكرًا الشاهد الشعري السابق دليلا على المجازاة بـ (إمَّا)، وزيادة (ما) للتأكيد إذا ما سُبقَتْ بـــ(إن) الشرطية، وحذفِ نون التأكيد من فعل الشرط [١١٠]، وتعقَّبَهُ ابنُ يعيش بأنَّ سيبويه قد رواه : (إذْ مَا) شاهدًا على صحة المجازاة بـ (إذْ مَا)، وخروجِها إلى معنى (إمَّا) [١١١].

ووجدت تطابقًا في رواية شاهد سيبويه بين النسخةِ المُحقَّقَة بتحقيق : (هارون) [١١٢] وبين النسخة المُحقَّقَة بتحقيق (البكّاء) [١١٣]، ولم أعثر - عند تتبُّع هذا الشاهد في المعجمات العربية التي سبقت ابن سيده – إلا في (صِحَاحِ) الجوهري الذي أورده برواية (إمّا) الموافقة رواية ابن سيده، مع اختلافٍ في رواية شطره الثاني، إذ أورده (طَوْراً) بدلا من (سَيْرًا) [١١٤]، وتأثُّرُ ابن سيده بالجوهريِّ في (صِحَاحِهِ) أمرٌ ثابتٌ، فقد صرَّحَ ابن سيده باسْمِهِ في أكثر مِنْ موطِنٍ [١١٥]، ويؤذن ذلك بأنَّ ابن سيده لم يكن دقيقًا في النقل عن سيبويه، ويعزِّزُه إطباقُ أغلب النحاةِ على رواية سيبويه [١١٦]، ودليلٌ آخر : وهو تفكير سيبويه المنهجي النحوي، فقد ذكرَ قبل الشاهدِ المُتَقَدِّمِ شاهدًا آخر للجزاء بـــ (إذما) الحرفية، ثم انتقل بعدها إلى ما يُجازى به من الظروف : (أنّى) و(أين) [١١٧].

وصفوة القول في ما تقدم ندرجه في ما يلي :

١. لم يكن ابن سيده دقيقًا في النقل عن سيبويه، معتمدًا – على الأرجح – على رواية الجوهري في (صِحَاحِهِ)، وقد تركتْ تلك الروايةُ أثرها في (مُفَصَّلِ) الزمخشري فطبعها في مُدوَّنتِهِ.

٢. ما يدلُّ على عدم دقته إطباق أغلب النحاة على رواية سيبويه، علاوة على تفكيره المنهجي في التأليف النحوي.

٣. ذكر ابن سيده المعنى الذي ذكره سيبويه، واستبدله بموطن شاهده، والأوفق أنَّ عدم تغيُّر وزن البيت الشعري في كلتا الروايتين كان له أثره في ذلك الاستبدال.

ومن شواهد هذا الضرْبِ معالجة ابن سيده الدلالة المعجمية للفظة (دبور) مخالفًا فيها رواية سيبويه، إذ ذكر أنَّ الدَّبُور: رِيحٌ تَأْتِي من دُبُر الكَعْبَةَ ممّا يَذْهَبُ نحوَ المَشْرِقِ، وقِيلَ: هي الَّتِي تَأْتِي من خَلْفِكَ إذا وَقَفْتَ في القِبْلَةَ، وتكونُ اسمًا وصفَةً، فمن الاسْمِ قولُه - أنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ - لرَجُلٍ من باهِلَةَ :

ريحُ الدَّبُورِ مع الشَّمالِ وتارَةً... رَهَمُ الرَّبِيعِ وصائِبُ التَّهْتانِ[١١٨]

واختلفت رواية هذا الشاهد في كتاب سيبويه، فقد عقد في كتابه بابًا وسَمَهُ بـــ (باب تسمية المذكر بالمؤنث)، ذكر فيه بعض الكلماتِ المُختلَف فيها أسماءٌ هِيَ أم صفاتٌ ؟ من مثل: جنوبٌ، وشمالٌ، وحرورٌ، وسمومٌ، وقبولٌ، ودبورٌ، وذهب إلى أنَّها

صفاتٌ فِي أَكثر كَلَام الْعَرَب، فقد سمع من فُصَحَاءِ الْعَرَب أنهم يَقُولُونَ: هَذِه رِيحٌ شَمَالٌ، وَهَذِه رِيحٌ جَنُوبٌ، وعَلى هَذَا لَو سَمَّيْتَ رجُلاً بِشَيْءٍ مِنْهَا صَرَفْتَه، فمن استعمالها صفة قول الأعشى[١١٩] :

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا

د صادَفَ بالليلِ رِيحاً دَبُوراً

وقد تُجْعَل أَسمَاء، وَذَلِكَ قَلِيل، ومنه قول الشاعر [١٢٠]:

حَالَتْ وحِيلَ بهَا وغَيَّرَ آيَهَا

صَرْفُ البِلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحانِ

رِيحُ الجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتارَة

رِهَمُ الربيعِ وصائِبُ التَّهْتَانِ[١٢١]

فَلَو جعَلْتَها أسْماء لم تَصْرِف شَيْئا مِنْهَا، وصارتْ بِمَنْزِلَة الصَّعُود، والهَبُوطِ، والحَدُورِ والعَرُوضِ[١٢٢]، فهَذِه أسماءُ أماكنَ وَقعت مُؤَنَّثة، وَلَيْسَت بصفاتٍ فَإِذا سميتَ بِشَيْءٍ مِنْهَا مُذكَّرًا لم تصرِفْه [١٢٣]، فالصعود والهبوط ونحوهما أسماء لا صفات، فلا غنى عن تأنيثها لتأنيث مسماها وهو الأرض، فحاصلُ كلام سيبويه أنَّ الواقع من أسماء الأجناس على مؤنث حقيقي، أو مجازي إذا لم تكنْ فيه علامةٌ فهو إمَّا اسْمٌ وإمَّا صفةٌ، وتأنيث الاسم معتبرٌ قولا واحدًا مثل : (هبوط)، و(صعود)، وتأنيث الصفة : غيرُ مُعتبَرٌ إنْ سُمِّيَ به مذكرٌ مثل : (حائض)، وإنْ كان صفةً على لغةٍ، واسْمًا على لغةٍ مثل : (جنوب) اعتُبِرَ تأنيثُه إنْ سُمِّيَ به على لغةِ مَنْ جعلَه اسْمًا، ولم يُعتبَرْ على لغة مَنْ جعلَهُ صفةً [١٢٤].

وعَوْدًا على بدء، فالشاهد في بيت الأعشى أنه جعل (دبورًا) نعتًا، وليس باسْمٍ ؛ لأنه وصَفَ به الريحُ، وأما موطن الشاهد في ما جُعِل اسمًا فهو قوله : (رِيحُ الجَنُوبِ)، إذْ أضاف الريح إلى الجنوب، ودلَّتِ الإضافةُ على أنَّها اسمٌ [١٢٥] .

والاختلاف بين رواية سيبويه : (ريح الجنوب)، ورواية ابن سيده في (مُحْكَمِهِ) : (ريح الدبور) واضحٌ، والأمر اللافت للنظر أنَّ المسألة التي ذكرها سيبويه في (كتابه) قد تكررت في أكثر من موطن في كتاب ابن سيده الأول (المُخَصَّص) ناقلا المسألةَ بنصِّها عن سيبويه، موافقًا فيها روايته [١٢٦]، وهو ما يؤذن باضطرابه في صحّة النقل عن سيبويه في كتابه الآخر (المُحْكَم) محلّ الدراسة، ولم أشهد اختلافًا بين النسخة المُحَقَّقة بتحقيق (هارون) [١٢٧] والنسخة المُحَقَّقة بتحقيق (البكاء) [١٢٨]، وخلت المُعجمات اللغويَّة التي سبقتْ ابن سيده من الاستشهاد بالشاهد (محل الدراسة) ما يدلُّ على عنايته الشديدة بشاهد سيبويه الشعري.

وقد تسرَّب هذا الاضطراب الى بعض المُعْجَمَاتِ اللغوية بعد ابن سيده، فقد شهدتُ ابن منظور ينقل نصَّ ابن سيده الوارد في (مُحْكَمِهِ) حين عالج لفظة (دبر)، ذاكرًا شاهد سيبويه، وموطن شاهده برواية :(ريح الدبور) [١٢٩]، بينما ذكر شاهد سيبويه وموطن الشاهد برواية : (ريح الجنوب) حينما عالج لفظة :(جنب) موافقًا رواية الكتاب المُتقدِّمَة [١٣٠]، ولم يكن الزبيدي ببعيد عن هذا الاضطراب[١٣١].

والذي نطمئنُّ إليه ممَّا تقدم ما يلي :

١. لم يكن ابن سيده دقيقًا في إيراده شاهد سيبويه

في كتابه (المُحْكَم)، بدليل روايته التي وافقت رواية سيبويه، وموطن شاهده في أكثر من موطن في كتابه الأول (المُخَصَّص)، ويؤذن هذا باضطراب منه في صِحَّةِ النقْلِ عن سيبويه في كتابه (المُحْكَم)، وقد تسرَّبَ هذا الاضطراب إلى بعض المُعْجماتِ العربيَّةِ التي جاءت بعده.

٢. كان لعدم دقَّة ابن سيده في رواية شاهد سيبويه المتقدم أثرها في معالجته اللفظة المعجمية التي يروم بيانها، وينعكس عن هذا أنْ نقولَ بأن استشهاده لم يكن في محلِّه، ويبدو لي أنَّ خلطه بين رواية سيبويه (ريح الجنوب)، وروايته (ريح الدبور) نابعٌ من تأثُّرِه برواية بيت الأعشى المتقدم (ريحًا دبورًا) الواردة في (الكتاب) فاختلط عليه البيتان، علاوة على تطابُق الوزن الشعري وموسيقاه بين الروايتين.

ومما قد يُعَدُّ اختلافًا بين رواية شاهد سيبويه الشعري، ورواية ابن سيده في (مُحْكَمِه) ما ذكره في معالجته الدلالة المعجمية للفظة (السَّلَى)، فهي الجلدة التي يكون فيها الوَلَد، يكون ذلك للنَّاسِ والخَيْل والإبِلِ والجمع : أَسْلاءٌ، وأنشد سيبويه :

قبَّحَ مَنْ يَزْنِي بعوفٍ... من ذوات الخُمُرِ
الآكِلِ الأسْلاء لا... يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَرِ

وقد كَنَى الشاعر بالسَّلَى عن الأَفْعال الخَسِيسَة لخِسَّة السَّلَى، وقوله: لا يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمر، أي: لا يُبالي السَّهَرَ ؛ لأن القَمَر يَفْضَحُ المُكْتَتِم [١٣٢].

واختلفت رواية الشاهد المُتَقَدِّم عنها الواردة في الكتاب، فمما ذكره سيبويه في باب (ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه) معتمدًا على ما أنشده أبو عمرو نصبًا لرجلٍ معروفٍ من أزْدِ السراة [١٣٣]:

قُبِّحَ مَنْ يَزْنِي بعَوْ..
. فٍ مِنْ ذَواتِ الخُمُرْ
الآكلَ الأشْلاءَ [١٣٤] لا... يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَرْ

وإن شاء جعله صفة فجرَّه على الاسم [١٣٥]، والشاهد فيه أنَّه نَصَبَ (الآكل) على الذم والشتم بإضمار فِعْلٍ، بمعنى: أذكر، يقصدُ به (عوفًا) المخفوض في البيت الأول، وإن شاء جعله صفة فجرّه على الاسم، فقال: الآكلِ ؛ لأنَّه نعْتُ (عوف)، ولو رفعه على القطع لجاز [١٣٦].

ونلاحظ هنا جملة أمور :

١. اختلاف رواية الشاهد في كتاب سيبويه المُحَقَّق:(الأشلاء) عنها في رواية ابن سيده :(الأسلاء) في كتابه (المُحْكَم).

٢. اختلاف حركة روي البيتين، فهما بقافية الراء الساكنة في كتاب سيبويه المُحَقَّق على حين أنَّهما بقافية الراء المكسورة في رواية ابن سيده.

٣. وردت لفظة (الآكل) منصوبةً على الشتم والذم في رواية سيبويه (وهو موطن الشاهد) على حين أنها قد وردتْ مجرورة في رواية ابن سيده على النعت لـــ (عوف)، وهو جائز عند سيبويه كما تقدم.

٤. استعان ابن سيده بشاهد سيبويه الشعري لبيان الدلالة المعجمية من دون التطرُّقِ إلى موطن شاهد سيبويه.

٥. أجد أنَّ ميل ابن سيده الى نسبة شواهد سيبويه الشعرية بوصفها من إنشاده – في الغالب- من مثل

هذا الشاهد، وغيره لم يكن الا فرارًا من شواهده غير المنسوبة إلى قائل بعينه أو المُخْتَلف في نسبتها إلى شاعر مُعَيَّنٍ، وقد بدا ذلك جليًا في شاهد سيبويه المُتقدِّم حين نسبه لرجلٍ معروفٍ من أزْدِ السراة .

وخلت المُعْجَمَاتِ العربيَّةِ التي سَبَقَتْ ابن سيده من الشاهد المُتَقَدِّم، ما يدلُ على عنايته المتميزة بشاهد سيبويه الشعري في الدرس المعجمي، ولم أجدْ اختلافًا في رواية شاهد سيبويه الشعريِّ المُتَقدِّم بين تحقيق:(هارون) [١٣٧]، عنها التي بتحقيق: (البكّاء) [١٣٨] إذ ورد فيهما برواية :(الأشلاء)، وبقافية الراء الساكنة، غير أنَّهما لم ينكرا ورود رواية (الأسلاء) بالسين المُهْمَلَة في بعض نُسَخِ كتاب سيبويه، وأضاف (البكّاء) عمَّا ورد في نسخة (هارون) أنه قد ورد في بعض النسخ (الآكل الأسلاء) بالقافية الساكنة [١٣٩]، والظاهر أنَّهما اعتمدا رواية (الأشلاء) من نُسْخَةٍ، والقافية الساكنة من نُسْخَةٍ أخرى من نُسَخِ الكتاب.

والحق فرواية ابن سيده (الأسلاء) تتفق ورواية ابن السيرافي، وبالقافية المكسورة [١٤٠]، وهو ما ذكره الأعلم الشنتمري أيضًا، قال : « ويروى (الأسلاء) وهو جمع سلىً، أي: يأكل الأقذار وما لا يَحِلُّ لهُ لنهْمِهِ »[١٤١]، ولم أشهدْ تلك القافية الساكنة الا عند مُحَقِّقَيْ كتاب سيبويه، ورواية الشاهد بالقافية المكسورة هي ما تعاهد عليها مَن اعتنى بكتاب سيبويه [١٤٢]، ولم أشهد اختلافًا في رواية هذا الشاهد في (مُحْكَمِ) ابن سيده عنه في كتابه الأول (المخصص) [١٤٣]، وهو ما يدلُّ على ثبات منه في روايته.

وصَفْوَةُ القوْلِ : إنَّ ابن سيده قد اعتمد على نسخة أخرى من كتاب سيبويه لبيان الدلالة المُعْجَمِيَّة للفظة : (السَّلَى)، موافقًا فيها رواية ابن السيرافي التي عُدَّتْ روايةً أخرى لشاهد سيبويه عند الأعلم الشنتمري، وهو ما يؤذنُ بصحَّةِ نقل ابن سيده عن كتاب سيبويه خلافًا للظاهر الوارد في النسختين المُحَقَّقَتَيْنِ، هذه مسألة.

ومسألة أخرى، وهي: أني أجدُ – بدليل الإجماع - أنَّ الركونَ إلى ما تعاهد عليه مَن اعْتنى بشرح كتابِ سيبويه أو شرح أبياته بضبط الشاهد بالقافية المكسورة أولى مما تفرَّدَ به المحققان من ضبْطِهما لذلك الشاهد بالقافية الساكنة.

ولعلَّ من المفيد أنْ نشير إلى أنَّ رواية ابن سيده لشاهد سيبويه المتقدِّم – محلَّ الدراسة – هي الرواية المعتمدة عند أحدِ المهتمين بشرح الشواهد الشعرية لا رواية الكتاب المُحَقَّق بتحقيق (هارون) و(البكّاء)، وهو ما يُعَزِّزُ الرواية التي اعتمدها ابن سيده في رصْده شواهد سيبويه الشعرية [١٤٤]، وعلى العموم فشواهد هذا الضرْب قليلة جدًا في (مُحْكَمِ) ابن سيده [١٤٥]، ونكتفي بما أوردناه كسْبًا للاختصار.

المبحث الثالث : ما نَسَبَهُ ابْنُ سيده في كتابه (المُحْكَم) إلى سيبويه شاهدًا شعريًّا، وهو ليس من شواهده :

عدَّ ابن سيده بعض الشواهد الشعرية ممَّا أنشده سيبويه، وهي ليست من شواهد الكتاب، والحق فهي قليلة جدًا، وقد تصيَّدتُ شاهدين فقط في كتابه : (المُحْكَم) – محل الدراسة- يمكن بيانهما كما يلي :

ففي بيانه الدلالة المعجمية لكلمة:(مثل) قال إنَّ : « المِثْل : الشَّبه.... وقَوْلُه تَعالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

[سورة الشورى: ١١] أَرادَ : لَيْسَ مِثْلَه، لا يكونُ إلا ذَلك ؛ لأنَّه إنْ لَمْ يَقُلْ هذا أَثْبَتَ له مثلاً، تَعالَى الله عن ذلِك، ونَظِيرُه ما أَنْشَدَه سِيبَوَيْهِ :

لَواحِقُ الأَقْرابِ[١٤٦] فِيها كالمَقَقْ[١٤٧] ، أي : مَقَقٌ »[١٤٨]

ومن هنا فالكاف في الشاهد المُتَقَدِّم زائدة، والمتحقق عَدَم دقَّةِ ابنِ سيده حين عدَّ الشاهدَ المُتقدِّمَ ممَّا أنشده سيبويه، فهو ليس من شواهد الكتاب، وقد تسرَّبَ هذا الوهم إلى ابن منظور، والزبيدي ناقليْنِ النصَّ المُتقدِّمَ بلفظِهِ [١٤٩].

ومن اللافت للنظر أنَّ ابن سيده قد كرَّر الشاهدَ الشعريَّ المُتقدِّمَ مثبتًا أنّه من شعر رؤبة عادًّا الكاف زائدة في معالجته الدلالةَ المعجميَّةَ المتقدِّمَةَ نفسها حين توافق موطن شاهد رؤبة مع شاهد شعري آخر[١٥٠]، ونسب ابن سيده الشاهدَ المُتقدِّمَ لرؤبة حين عالج لفظة : (مقق)، فالمقق: الطول عَامَّة، وَقيل: هُوَ الطول الْفَاحِش فِي دقَّةٍ، والكاف زائدة في قول رؤبة:

لَواحِقُ الأَقْرابِ فِيها كالمَقَقْ

أَرَادَ: فِيهَا المقق، كَمَا قَالَ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [سورة الشورى: ١١] [١٥١]، وتكرَّرَ هذا الأمر في أكثر من مناسبة في كتابه (المُحْكَم)[١٥٢]، وما ذكره ابن سيده من نِسْبَةِ الشاهد إلى رؤبة ومناسبته قد تعاهد عليه بعض النحويين، وجعلوا منه قولهم : فلانٌ كذي هيئةٍ، أي: ذو هيئة، والكاف زائدة [١٥٣].

وما نطمئنُّ إليه أنَّ ما ورد منسوبًا بوصفه ممَّا أنشده سيبويه هو من عَمَلِ النُّسَّاخ لا مِنْ عَمَلِ ابْنِ سيده ، والدليل على ذلك أنَّ الشاهد المُتَقَدِّم قد تكرَّرَ خمسَ مرّات في (مُحْكَم) ابنِ سيده، وقد ورد منسوبًا لرؤبة في أربعة مواطن ذاكرًا موطن الشاهد [١٥٤]، على حين أنّه قد عدّه ممَّا أنشدَهُ سيبويه مقرونًا بموطن الشاهد نفْسِه مَرَّةً واحدةً [١٥٥]، وتكرارُ الشاهدِ في (مُحْكَم) ابن سيده، ونسبته إلى رؤبة في أربعة مواطن، مقرونًا بتكرار موطن الشاهد يدلُّ على ثباتٍ منه في نسبة الشاهد له، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، فإذا ما راقبنا ما دوّنه أبو علي الفارسي في مسائله العضديات في ذِكْرِهِ بيتِ رؤبة المُتَقَدِّم وتعقيبِهِ عليه [١٥٦] مقارنين بين ما ذَكَرَه، وبين ما دوّنه ابن سيده في (مُحْكَمِهِ) [١٥٧] لوجدنا المطابقة اللفظية بين النَّصيْنِ، وهو ما يؤذن بأنَّ ابن سيده قد نقل المسألة عنه، وما يُعَزِّزُ هذا الرأي ما ذَكَرَهُ ابنُ سيده نفسه في ديباجة (مُحْكَمِهِ) بأنَّ مؤلفات أبي علي الفارسي من مثل: الحلبيَّات، والبغداديات، والأهوازيات، والتذكرة، وَالْحجّة، والأغفال، والإيضاح، قد تناثرت في تأليف مُعْجَمِهِ (محلَّ الدراسة) [١٥٨]، ومن هنا فنحن نؤكِّدُ أنَّ ابن سيده بريء مما وَرَدَ في كتاب (المُحْكَم) شاهدًا شعريا منسوبًا الى سيبويه في هذه المسألة، وهذه الفِعْلَةُ من عَمَلِ النُّسَّاخ.

وقال ابن سيده في كتابه (المُحْكَم) : « ورَنَّق الطَّائِرُ: رَفْرَف فَلم يسْقط وَلم يبرحْ،

ورَنَّقَ اللِّوَاءُ، كَمَا يُقَال: رنَّق الطَّائِرُ، أنْشد سِيبَوَيْهِ [١٥٩]:

يَضْرِبهُمْ إذا اللِّواءُ رَنَّقَا... ضَرْباً يُطيحُ أذرُعاً وأَسْوُقا» [١٦٠]

ونلاحظ هنا أمرين : الأول: أنَّ البيت الوارد في (المُحْكَم) قد عُدَّ ممَّا أنشده سيبويه في كتابه، والحق فالشاهد ليس من أبيات الكتاب، والأمر الثاني : أنَّ البيت الثاني قد ابتدأ برواية : (يَضْرِبهُمْ)، وظاهر ما ذكرناه يؤذن بعدم دقّة ابن سيده في النقل عن سيبويه.

غير أنَّ هذا الشاهد قد تكرَّرَ في (مُحْكَم) ابن سيده بوصفِهِ مما أنشده ابن الأعرابي، وبرواية (نَضْرِبهُمْ)، قال ابن سيده : « طاحَ طَيْحاً: تاه. وطيحَّ نَفسه. وطاحَ الشَّيْء طَيْحاً: فنى وَذهب، وأطاحه هُوَ، أفناه وأذْهَبَهُ. أنْشد ابْن الْأَعرَابِي:

نَضْرِبُهم إِذا اللِّواءُ رَنَّقَا... ضَرْباً يُطيحُ أذرُعاً وأَسْوُقا»[١٦١]

والمُتَحَقَّقُ أنَّ الرواية الثانية هي رواية الأزهري في (تهذيبه) بوصفه ممَّا أنشده ابن الأعرابي[١٦٢]، وإذا ما تَتَبَّعْنا ما دوَّنهُ ابنُ منظور وجدناه يقول : « والتَّرْنِيقُ: قِيام الرَّجل لَا يَدْرِي أَيذهب أَم يَجِيءُ؛ ورَنَّق اللِّواءُ كَمَا يُقَالُ رَنَّق الطَّائِرُ؛ أَنشد ابْنُ الأَعرابي:

يَضْرِبُهم، إِذا اللِّواء رنَّقا... ضَرْباً يُطِيح أَذْرُعاً وأَسْوُقا»[١٦٣].

ولمّا كان كتاب (المُحْكَم) أحد الأصول الخمسة التي رفدت (لسان العرب) لابن منظور بفيضها الوفير[١٦٤]، وللتطابق في المادة اللغوية بين المُصنّفيْن وهو قولهما : " ورَنَّق اللِّواءُ كَمَا يُقَالُ رَنَّق الطَّائِرُ"، علاوة على التطابق بينهما في رواية الشاهد بين (نضربهم) و(يضربهم)، ولتكرار الشاهد في كتاب (المُحْكَم) بوصفه مما أنشده ابن الأعرابي في موطن آخر من كتابه نفسه، كلُّ تلك الأسباب تدفعنا إلى القول بأنَّ ما ورد في كتاب (المُحْكَم) هنا بوصفه مما أنشده سيبويه هو من عَمَلِ النُّسَّاخ، وليس عمل ابنِ سيده.

ويتبلور عن ذلك أنْ لا شاهدَ لدينا تمثيلا لهذا الضَّرْبِ ممَّا ورد في(مُحْكَم) ابن سيده شاهدًا شعريًّا منسوبًا لسيبويه، وأنَّ ابن سيده بريءٌ مما ورد في (مُحْكَمِهِ) شاهدًا من شواهد سيبويه الشعرية، وهو ليس من شواهد الكتاب.

الخاتمة :

خلصَ البحْثُ إلى جُملةِ نتائجَ يمكن إدراجها في ما يلي :

١. الغالب في رواية ابن سيده لشواهد سيبويه الشعرية أنَّها كانت متطابقة ورواية سيبويه، غير أنّه لم يكن دقيقًا في رصْدِ رواية تلك الشواهد في بعض الأحيان فقد شهدتُ تغييرًا في رواية بعض الشواهد التي اتفقت روايتها والدلالة المعجمية التي يروم معالجتها، مما يؤذن باضطرابه في صحّة النَّقْلِ عن سيبويه، وقد بدا اضطرابه جليًّا عند تتبُّع رواية تلك الشواهد في كتابيه : المُخَصَص، والمُحْكَم والمُحِيْط الأعظم (محلّ الدراسة).

٢. آثر ابن سيده معنى شاهد سيبويه الشعري على لفظه في بعض الأحيان فظهر لنا عدم دقته في النقل عنه، والمتحقق عدم تأثر وزن الشاهد الشعري وموسيقاه بين رواية سيبويه ورواية ابن سيده.

٣. وجدت عناية متميزة من ابن سيده في (مُحْكَمِهِ)-محل الدراسة- بشواهد سيبويه الشعرية، مقارنة ببعض المعجمات العربية التي سبقت عصره.

٤. كان لنُسَّاخِ (مُحْكَمِ) ابن سيده أثرهم في عدٍّ بعض

الشواهد الشعرية من شواهد كتاب سيبويه، واتضح في ضوء التحليل والموازنة أنّ ابن سيده بريءٌ من هذه الفِعْلَة.

٥. زعم بعض الباحثين أنَّ ابن سيده كان يرجع إلى أكثر من نُسْخَةٍ من نُسَخِ كتاب سيبويه، وقد شهدتُ هذه المسألة في (مُحْكَمِ) ابن سيده في بعض الأحيان، غير أنّي لم أقف – في الغالب - على اختلاف في رواية شواهد سيبويه الشعرية بين النسختين المحققتين تحقيقا علميا عند محمد عبد السلام هارون عنها المحققة بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد كاظم البكّاء، بل أنهما قد تفردا في ضَبْطِ أحَدِ شواهدِ سيبويه الشعريَةِ مخالفين ما أجْمَعَ عليه شرَّاحُ كتابِ سيبويه، وشرّاح أبياته.

٦. استعان ابن سيده بشاهد سيبويه الشعري - مُصرِّحًا به – بوصفه من إنشاده كثيرًا لبيان الدلالة المعجمية في إشارة منه في كونها من أصحِّ الشواهد في العربية،، وقلَّ ذلك التصريح عند الأزهري في (تهذيبه)، والجوهري في (صِحَاحِه)، ويتبلور عن ذلك أنّ للأزهري والجوهري فضيلةَ السبْقِ، ولابنِ سيده فضيلة التوسُّع.

٧. أجدُ أنَّ ميل ابن سيده إلى ذِكْرِ شواهد سيبويه الشعرية بوصفها من إنشاده – في الغالب- قد كان فرارًا من شواهد الكتاب غير المنسوبة إلى قائلٍ بعينِهِ أو المُخْتَلف في نسبتها إلى شاعر مُعَيَّنٍ.

الهوامش

(١-) يُنظر : ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة :١٩-٨٣.
(٢-) يُنظر : دراسات معجمية :١١٥.
(٣-) يُنظر: كتاب سيبويه وشروحه : ١٢٤.
(٤-) يُنظر: م.ن : ١٢٦.
(٥-) يُنظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه : ٣١٢.
(٦-) يُنظر: م.ن : ٣٠٧-٣٨٧.
(٧-) يُنظر: م.ن : ٣٨٧.
(٨-) المحكم : ١٣٩/٤، مادة (ه ل ك).
(٩-) م.ن : ١٤٦/٤، مادة (ف ك ه).
(١٠-) م.ن : ٥٠٧/٦، مادة (ل ي ق).
(١١-) يُنظر : المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية :١٢١/٥، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية :٢/ ١٧٧، والشاهد لطريف بن ربيعة العنبري في شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي :٢٧٢/٢.
(١٢-) يريد أن امرأته لامته على إنفاق ماله في لذاته، وقالت: هل شيء من المال ثابت في كفيك ؟ يُنظر : شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ٢٧٢/٢.
(١٣-) كتاب سيبويه : ٤٥٨/٤ (هارون).
(١٤-) تحصيل عين الذهب : ٥٩٠، ويُنظر : الممتع الكبير في التصريف : ٤٤٠.
(١٥-) المحكم : ١/ ٥٧ ، مادة (ق ع ع).
(١٦-) يُنظر : ديوان النابغة : ١٩٤.
(١٧-) كتاب سيبويه : ٢/ ٣٤٥ (هارون)، ويُنظر : شرح أبيات سيبويه : النحاس: ١٥٠، وشرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ٥٧/٢.
(١٨-) يُنظر : تحصيل عين الذهب : ٣٦٧.
(١٩-) يُنظر : تهذيب اللغة :٥٢/١، مادة (قعقع).
(٢٠-) يُنظر: المحكم :٤٦٦/٦، مادة : (أ ق ش).
(٢١-) يُنظر: م.ن : ٥١٥/٦، مادة : (و ق ش).
(٢٢-) يُنظر: الصحاح : ١٠٢٧/٣، مادة (وقش).
(٢٣-) يُنظر: معاني القرآن : الأخفش :٢٥٩/١.
(٢٤-) يُنظر: كتاب سيبويه وشروحه : ١٥١.
(٢٥-) يُنظر: المُحْكَم : ٧٢/٤، (الحاء والدال)، ولسان العرب : ٣٠٨/١، مادة (حردب).
(٢٦-) البيت لمالك بن الريب في ديوانه : ٧٢، وهو ما ذكره ابن السيرافي، ينظر: شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ٤٣٦/١.
(٢٧-) يخاطب مالك بن الريب ناقته ويأمرها بمفارقة أبي حربة الذي كان لصًّا قاطعا للطريق مع مفارقة أصحاب أبي حردبة أيضًا، وكان مالك بن الريب من أصحابه فتاب، والبُدْنُ : جمعُ بَدَنَةٍ، وهي الناقة تُتَّخذُ للنحْرِ، وأراد هنا : نحرَها بمكَّةَ نذْرًا، يُنظر: شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ٤٣٦/١، وتحصيل عين الذهب : ٣٣١.
(٢٨-) كتاب سيبويه : ٢٥٥/٢ (هارون).

(٢٩-) يُنظر: شرح أبيات سيبويه : النحاس : ١٤٠، وشرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ٤٣٦/١، وتحصيل عين الذهب : ٣٣١.
(٣٠-) المحكم : ١٢٣/٥-١٢٤، مادة (خ ب ط).
(٣١-) يُنظر : المُحْكَم : ٩/ ٢١١-٢١٢، مادة (ط ي ر).
(٣٢-) م.ن : ٣٦٣/٩ ، مادة (ي د ي).
(٣٣-) البيت لمضرس بن ربعي الأسدي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ في (صحاحه) أن البيت في جملة أبيات ليزيد ابن الطَّثَرِيَّة، وقطع ابْنُ بَرِّيٍّ – كما يحكي ابن منظور- بأنَّه لَيْسَ هُوَ لِيَزِيدَ، وإنما هُوَ لمُضَرِّسِ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَسَدِي، يُنظر: شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ١٨٢/١، والصحاح :٨٦٨/٣، مادة (جزز)، ولسان العرب : ٣١٩/٥ مادة (جزز).
(٣٤-) وصف الشاعر أنه أسرع القيام بسيفه، وهو المُنْصُل في نوق فعَقَرَهُنَّ للأضيافِ أو لأصحابه مع حاجتِهِ إليهنَّ، وذكر أنهُنَّ دوامي الأيدي، وفيه إشارة إلى أنَّهُنَّ في سَفَرٍ فقد حَفِيْنَ من المشي لإدمانِ السير، ودَمِيَتْ أخفافُهُنَّ فأُنْعِلْنَ السريحَ، وهي جُلودٌ أو خِرَقٌ تُشَدُّ على أخفافهنَّ، وواحدةُ اليَعْمُلات : يَعْمَلَةٌ، وهي القويَّةُ على العَمَلِ، يُنظر : تحصيل عين الذهب : ٥٥.
(٣٥-) يُنظر : كتاب سيبويه : ٢٧/١ (هارون).
(٣٦-) يُنظر : شرح كتاب سيبويه : السيرافي :٢٥٤/١، وشرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ١٨٢/١، وتحصيل عين الذهب : ٥٥.
(٣٧-) كتاب سيبويه : ١٩٠/٤ (هارون).
(٣٨-) يُنظر : شرح كتاب سيبويه : السيرافي :٢٥٤/١، وشرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ١٨٢/١، والصحاح : ٢٥٣٩/٦ مادة (يدي)، وتحصيل عين الذهب : ٥٥.
(٣٩-) يُنظر : جمهرة اللغة : ٥١٢/١ مادة (سرح)، وشرح أبيات سيبويه : النحاس : ٣٠.
(٤٠-) يُنظر : الخصائص :٣٧١/٢، و٣٩٦/٢.
(٤١-) يُنظر : ضرائر الشعر : ١٢٠.
(٤٢-) يُنظر : كتاب سيبويه : ٢٧/١ (هارون).
(٤٣-) يُنظر : م.ن : ١٩٠/٤ (هامش المحقق (هارون)).
(٤٤-) يُنظر : الكتاب : مج١ :٧٤، ومج٥ : ٥٠٤ (البكّاء).
(٤٥-) يُنظر : المُحْكَم : ٩/ ٢١١-٢١٢، مادة (ط ي ر) ، ولسان العرب : ٥١٠/٤ مادة (طير).
(٤٦-) يُنظر : الخصائص :٣٧١/٢.
(٤٧-) يُنظر: المحكم : ٤٧/١ (مقدمة المؤلف) ، وابن سيده آثاره وجهوده في اللغة : ١٨٧.
(٤٨-) يُنظر: على سبيل المثال : المُحْكَم : ١٩٢/١، مادة (ع ر ق)، و: ٣٧٤/١-٣٧٥، مادة (ن ع ش)، و: ٤١/٢، مادة (م ع د)، و: ١٧٨/٢، مادة (ع م ل)، و : ٢/ ٢٣٣، مادة (ع ر ي)، و: ٢٤٥/٢، مادة (ع ي ل)، و: ٤٩٩/٥، مادة (غ ف ر)، و:٤٨٧/٦، مادة (ق ي س)، و: ٥٠٢/٦، مادة (ق ل ي)، و: ٣١٠/٧ مادة (ج د ر)، و: ٢٤٦/٩ مادة (و ط ب)، و: ٣٦٨/١٠ مادة (ل ب ب).
(٤٩-) المُحْكَم : ٤٦١/١-٤٦٢، مادة (م ص ع).
(٥٠-) البيت لمزاحم العُقَيْلِيِّ أو للزبرقان بن بدر، يُنظر: شعر مزاحم العقيلي : ٦٧، وتحصيل عين الذهب : ١٣٧، والمُحْكَم : ٤٦١/١، مادة (م ص ع)، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية : ١٧٩/١.

(٥١-) كتاب سيبويه: ١/١٧١-١٧٢ (هارون).
(٥٢-) شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ١/٣٥٣، ويُنظر: شرح أبيات سيبويه : النحاس: ٨٣-٨٤، وتحصيل عين الذهب : ١٣٨.
(٥٣-) المحكم : ٥/٤١٥، مادة (ب غ ض)، ويُنظر: لسان العرب : ٧/١٢١، مادة (بغض)، وتاج العروس :١٨/٢٤٩، مادة (بغض).
(٥٤-) يُنظر : شعر مزاحم العقيلي : ١٢٤.
(٥٥-) وصف الشاعر كبره وذهاب شبابه وقوته وفتوته، فقال : فرطْنَ، أي : ذهبْنَ وتقدّمْنَ فلا ردٌ لما فات مِنْهُنَّ، ومعنى بُتَّ : قُطِعَ. يُنظر : تحصيل عين الذهب : ٣٤٦.
(٥٦-) يُنظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٩٨ (هارون).
(٥٧-) يُنظر : تحصيل عين الذهب : ٣٤٦.
(٥٨-) المخصَّص : ٤/٨٤ ، ولم أعثر على هذا الشاهد في مصنفات ابن جني المشهورة ، من مثل الخصائص، واللمع في العربية، وسر صناعة الإعراب.
(٥٩-) تحصيل عين الذهب : ٣٤٦.
(٦٠-) المُحْكَم : ٣/ ١٣٠، مادة (ح ض ن).
(٦١-) نسب ابن السيرافي البيتين للشاعر شقيق بن جزء بن رياح الباهلي يردُّ فيهما على حجل بن نضلة الباهلي، يُنظر: شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي ١/٢٥٣، وشرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية : ١/٣٦٠.
(٦٢-) يُنظر: كتاب سيبويه : ١/٣٠٤ (هارون).
(٦٣-) يُنظر: شرح أبيات سيبويه : النحاس :٩٨، وشرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ١/٢٥٣.
(٦٤-) المُحْكَم : ١/٢٨٢، مادة (ن ك ع)، ويُنظر: لسان العرب : ٨/٣٦٤، مادة (نكع).
(٦٥-) البيت مجهول القائل، واكتفت المصادر بأنَّ البيت لرجل من بني أَسَد، يُنظر : تحصيل عين الذهب :٤٠٥، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : ٤/١٩٤٢، وشرح الشواهد الشعرية في أمَّاتِ الكُتُبِ النحوية : ٢/٩٢.
(٦٦-) ثُعَل : حيٌ من طيّىء، يُنظر : تحصيل عين الذهب :٤٠٥.
(٦٧-) كتاب سيبويه: ٣/٦٥ (هارون)، ويُنظر: شرح كتاب سيبويه : السيرافي : ٣/٢٥٦.
(٦٨-) يُنظر: شرح أبيات سيبويه : النحاس : ١٦٥، وتحصيل عين الذهب : ٤٠٥، وشرح التسهيل: ابن مالك ١/٢٨٣.
(٦٩-) يُنظر : العين : ١/٢٠٥، مادة (نكع)، وفيه (العنز إنُّه) بدلا من (العَنْز شِرْبها).
(٧٠-) يُنظر : تهذيب اللغة : ١/٢٠٨، مادة (نكع).
(٧١-) ضُبِطت الكلمة بفتح (الهاء) في كتاب (المُحْكَم)، وهو جائز كما سيأتي بيانه، يُنظر : المُحْكَم : ٢/٢٤٩، مادة (ع ي ن).
(٧٢-) المُحْكَم : ٢/٢٤٩، مادة (ع ي ن).
(٧٣-) نُسبَ الشاهد إلى الأعشى، وهو ليس في ديوانه، يُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية : ٢/٣٤٩، وشرح الشواهد الشعرية في أمَّاتِ الكُتُبِ النحوية :١/٣٤٠، والبيت بلا نسبة في شرح المفصل : لابن يعيش :٢/٢٦٣، وخزانة الأدب :٥/١٩٧.

(٧٤-) قَالَ الأعلم: « وصَفَ الشَّاعِرُ ثوراً وحشياً شَّبه بِهِ بعيره فِي حِدَّتِهِ ونشاطِهِ فَيَقُول: كَأَنَّهُ ثَوْر لهق السراة أي: أبيض أعلَى الظّهْر أسفعُ الْخَدين كَأَنَّمَا عُيِّنَ بسوَادٍ، وَكَذَلِكَ بقرُ الْوَحْشِ، بِيْضٌ كلُّهَا إِلَّا سُفْعَةً فِي خدودها ومَغَابِنِهَا، وأكارِعها «. تحصيل عين الذهب : ١٢٦.

(٧٥-) كتاب سيبويه : ١٦١/١ (هارون)، ويُنظر: شرح كتاب سيبويه :٢٤/٢، وشرح أبيات سيبويه : النحاس : ٧٨، وتحصيل عين الذهب : ١٢٦.

(٧٦-) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤٦٥/٢.

(٧٧-) يُنظر : تحصيل عين الذهب : ١٢٦.

(٧٨-) يُنظر: على سبيل المثال: المُحْكَم : ١/ ٣٥٧ مادة (ش ع ث)، و: ١٠٩/٢ مادة (ع ر ف)، و: ١٥٢/٢ مادة (ع م ر)، و: ٤٢٩/٢ مادة (ج ن د ع)، و: ٤٤٧/٢ مادة (ع ر ن د س)، و: ٤٥٣/٣ مادة (ح م ي)، و: ١٢/٤ مادة (ل ح و)، و: ١٧٦/٤ مادة (ه ج م)، و: ٢٩٧/٥ مادة (خ ل و)، و: ٢٣٢/٦ مادة (س ر ق)، و: ٣٤٣/٦ مادة (ق ت م)، و: ٥٩٣/٧ مادة (ف ر ت ج)، و: ٩٥/٨ مادة (ش أ م) ، و٣٣٧/٩ مادة (د ب ل).

(٧٩-) يُنظر: سِيَر أعلام النبلاء : ١٤٦/١٨. ولسان الميزان : ابن حجر العسقلاني : ٢٠٦/٤.

(٨٠-) يُنظر: الروض الأنف :٢١٩/٣-٢٢٠.

(٨١-) يُنظر: ابن سيده / آثاره وجهوده في اللغة : ٤٧-٥٠.

(٨٢-) يُنظر: النحو بين التجديد والتقليد : محمد عبد الخالق عضيمة : مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الرياض العدد /٦، ١٩٧٦ م، نقلا عن كتاب: ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة : ١١٩.

(٨٣-) ذكر الدكتور عبد الكريم النعيمي مثالا واحدًا من كتاب المُخَصَّص، ولمزيد من الفائدة في هذه المسألة عززتُ ما تصيّده الدكتور النعيمي بأمثلة أخرى في المُخَصَّص، والمُحْكَم، يُنظر على سبيل المثال : المُخَصَّص : ٤/ ٢٨٩، (باب ما يبنى على أفْعَل)، و١٩٥/٤ (أبواب النسب)، وَالمُحْكَم :١٢٥/٣، مادة (ح ر ض)، و٣٦٧/٤، مادة (ه ي ج)، و١٦٠/٥ مادة (خ ن ذ).

(٨٤-) ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة : ١١٩.

(٨٥-) الكتاب : مج١ : ٣٠ (مقدمة المحقق) : البَكَّاء.

(٨٦-) المُحْكَم : ٣٢٥/٢، مادة (د ع و).

(٨٧-) يُنظر: المُحْكَم : ١٨٤/١، مادة (ع ق ر).

(٨٨-) يُنظر: م.ن : ٤٦٣/٥، مادة (دغ ر).

(٨٩-) يُنظر: م.ن : ٧٩٧/٦، مادة (ن ك ث).

(٩٠-) يُنظر: كتاب سيبويه: ٤٠/٤-٤١ (هارون).

(٩١-) يُنظر: شرح أبيات سيبويه : النحاس :١٨٤، وشرح كتاب سيبويه : السيرافي :٤٢٥/٤، وتحصيل عين الذهب : ٥٤٣.

(٩٢-) يُنظر: كتاب سيبويه: ٤٠/٤-٤١ (هارون).

(٩٣-) يُنظر: الكتاب : مج ٥ :٣٥٧ (البكّاء).

(٩٤-) يُنظر: المُخَصَّص : ٥٧/٤، باب (الدعاء)، و ٤٧٨/٤، باب ما ورد على (فَعْلَى).

(٩٥-) يُنظر: م.ن : ٢٩٦/٤، باب (مَا جَاءَ من المصادر وَفِيه ألف التَّأْنِيث).

(٩٦-) يُنظر: المخصص : ٤/ ٢٨٩، (باب ما يبنى على أفْعَل)، والمُحْكَم :١٢٥/٣، مادة (ح ر ض)، و٣٦٧/٤، مادة (ه ي ج).

(٩٧-) يُنظر: شرح أبيات سيبويه : النحاس :١٨٤، وشرح كتاب سيبويه : السيرافي :٤٢٥/٤، وتحصيل عين الذهب : ٥٤٣.
(٩٨-) يُنظر : المُحْكَم : ٣٢٥/٢، مادة (د ع و).
(٩٩-) تهذيب اللغة : ٧٦/٣-٧٧، مادة (دعا).
(١٠٠-) ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة : ١٨٩-١٩٠.
(١٠١-) يُنظر : تهذيب اللغة : ٧٦/٣، مادة (دعا) ، و٤٧١/١٥، باب(أبنية الأفعال وأسمائها).
(١٠٢-) يُنظر : الصِّحَاحُ :١٧٥٥/٥، مادة (طول)، و ١٨٠٤/٥، مادة (قلل)، و ٢٣٤١/٦، مادة (دما).
(١٠٣-) المُحْكَم : ٤٢٢/١، مادة (ص ع د).
(١٠٤-) يُنظر: المُعْجَمُ المُفَصَّلُ في شواهد اللغة العربية : ٢٧٣/٤، وشرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكُتُب النحوية : ٢٧٣/٤.
(١٠٥-) يُنظر: كتاب سيبويه : ٣/ ٥٧-٥٨ (هارون).
(١٠٦-) يُنظر: شرح أبيات سيبويه : النحاس: ١٦٤، وتحصيل عين الذهب : ٤٠١.
(١٠٧-) يُنظر: شرح التسهيل : ابن مالك : ٦٧/٤.
(١٠٨-) يُنظر : أمالي ابن الشجري :٥٦٨/٢.
(١٠٩) يُنظر : خزانة الأدب : البغدادي: ٣٣/٩.
(١١٠) يُنظر : المُفَصَّلُ في علم العربية : ٣٢٨.
(١١١) يُنظر : شرح المفصل : ١١٧/٥.
(١١٢) يُنظر: كتاب سيبويه : ٣/ ٥٧-٥٨ (هارون).
(١١٣) يُنظر : الكتاب : مج٤ : ١٧٣ (البكاء).
(١١٤) يُنظر : الصحاح :٤٩٧/٢-٤٩٨، مادة (صعد).
(١١٥) يُنظر : المُحْكَم : ٥٧٢/٦، مادة (القاف والفاء والواو)، ويُنظر : ١٢٦/٨، مادة (الشين والفاء والواو).
(١١٦) يُنظر : الأصول في النحو : ١٦٠/٢، وشرح أبيات سيبويه : النحاس: ١٦٤، وشرح كتاب سيبويه : السيرافي : ٢٥٣/٣، والمسائل العضديات : ٥٢، وتحصيل عين الذهب : ٤٠١ ، وشرح المفصل : ١١٧/٥، وشرح التسهيل : ابن مالك : ٦٧/٤.
(١١٧) يُنظر : الكتاب : مج٤ : ١٧٢-١٧٤ (البكَّاء).
(١١٨) يُنظر : المُحْكَم : ٣١٢/٩-٣١٣، مادة (د ب ر).
(١١٩) يُنظر : ديوان الأعشى : ٩٩.
(١٢٠) البيتان من الأبيات التي لا يُعرفُ قائلها، وقد وردا بلا نسبة في كتاب سيبويه :٣/ ٢٣٧-٢٣٨ (هارون)،، وشرح أبيات سيبويه : النحاس : ١٧٦، وشرح كتاب سيبويه :السيرافي : ٩/٤-١٠، والمسائلُ المُشْكِلَةُ المعروفة بالبغداديات : ٣٦٢-٣٦٣، والبيتان لرجل من باهلة – كما تقدَّم- في (مُحْكَمِ) ابن سيده، ينظر : المُحْكَم :٣١٣/٩ ، مادة (د ب ر) .
(١٢١) التهتان: المطر الشديد وقع القطر، والصائب: النازل من السحاب، قوله: (وتارةً رِهَمُ الربيع) أي: مرة تمحو آثارَ الديار الرياحُ، وتارة الأمطارُ، فقد درست لتعاقب أسباب الدروس عليها، يُنظر: شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ٢١٦/٢.
(١٢٢) يُنظر : كتاب سيبويه :٣/ ٢٣٧-٢٣٨ (هارون).

(١٢٣-) يُنظر : شرح كتاب سيبويه: السيرافي : ٩/٤-١٠.
(١٢٤-) يُنظر : شرح الكافية الشافية : ٩٣/٢-٩٤.
(١٢٥-) يُنظر : شرح أبيات سيبويه : النحاس : ١٧٧، وشرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ٢١٥/٢.
(١٢٦-) يُنظر : المُخَصّص :٤١٣/٢ باب (الرياح)، و ١٠٢/٥ باب (ما جاء على فعول مما هو صفة في أكثر الكلام واسمٌ في أقلّه)، و ١٧٠/٥ باب (تسمية المذكر بالمؤنث).
(١٢٧-) ينظر: كتاب سيبويه :٣/ ٢٣٧-٢٣٨ (هارون).
(١٢٨-) يُنظر: كتاب سيبويه : مج٣٩٩/٤-٤٠٠ (البكاء).
(١٢٩-) يُنظر: لسان العرب :٢٧٢/٤، مادة (دبر).
(١٣٠-) يُنظر: م.ن :٢٨٢/١، مادة (جنب).
(١٣١-) يُنظر: تاج العروس : ٢/ ١٩٦، مادة (جنب)، و ٢٥٨/١١، مادة (دبر).
(١٣٢-) يُنظر : المحكم : ٥٧٧/٨، مادة (س ل ي).
(١٣٣-) هكذا نسبه سيبويه في كتابه، يُنظر : الكتاب : ٧١/٢ (هارون)، والرجز للميس الثمالي عند ابن السيرافي، يُنظر : شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ٢١/٢، وهو شاعر مقلّ، ولم أعثر له على ترجمة.
(١٣٤-) الأشلاء : الأعضاء بما عليها من اللحم، وهي مستقذرة، وقوله : لا يحفل ضوء القمر، أي : لا يباليه ؛ لأنه ليس ممن يسري في سفر، وذلك مَثَلٌ يريد: أن الرجل يأتي الأمور القبيحة لا يحفل ولا يبالي ظهورها عليه، يهجوه بالنهم والقعود عن الأسفار، ينظر : شرح كتاب سيبويه : السيرافي : ٤٠٠/٢، وتحصيل عين الذهب : ٢٦٣.
(١٣٥-) يُنظر: كتاب سيبويه : ٧١/٢-٧١ (هارون).
(١٣٦-) يُنظر: شرح كتاب سيبويه : السيرافي : ٤٠٠/٢، وتحصيل عين الذهب : ٢٦٣.
(١٣٧-) يُنظر: كتاب سيبويه: ٧٢/٢ (هارون).
(١٣٨-) يُنظر: الكتاب : مج ٢ :١٤٣ (البكّاء).
(١٣٩-) يُنظر: كتاب سيبويه: ٧٢/٢ (الهامش : هارون)، والكتاب : مج ٢ :١٤٣ (الهامش: البكّاء).
(١٤٠-) يُنظر: شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي :٢١/٢.
(١٤١-) يُنظر : تحصيل عين الذهب : ٢٦٣.
(١٤٢-) يُنظر : شرح كتاب سيبويه : السيرافي : ٤٠٠/٢، وشرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي : ٢١/٢، وتحصيل عين الذهب : ٢٦٢.
(١٤٣-) يُنظر : المُخَصَّصُ : ٥٠/١، باب (أَسمَاء مَا يخرج مَعَ الْوَلَد).
(١٤٤-) يُنظر : المُعْجَم المُفَصَّلِ في شواهِدِ اللغةِ العربيِّة :١٨٣/١٠.
(١٤٥-) يُنظر : المُحْكَم :٤/٣، مادة(ح ق ل)، و: ٨٠٢/٦، مادة (ر ك ن)، و: ١٨٥/٧ مادة (ج د د)، و: ١٧٥/٨ مادة (ض ف ط).
(١٤٦-) اللواحق : الضوامر من الخيل؛ من: لحق لحوقًا إذا ضمر، والأقراب: جمع قرُب، وهو من الشاكلة إلى مراقي البطن. ينظر : المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : ١٢٣٢/٣.
(١٤٧-) هذا عجز بيت لرؤبة، وصدره : قُبٌّ مِنَ التَعْداءِ حُقْبٌ في سَوَقْ...، ينظر : ديوان رؤبة : ١٠٦ .
(١٤٨-) المُحْكَم : ١٦٠/١٠، مادة (م ث ل).
(١٤٩-) يُنظر: لسان العرب :٦١٠/١١، مادة (مثل)، وتاج العروس: ٣٨٠/٣٠، مادة (مثل).

(١٥٠-) يُنظر: المُحْكَم : ١٦٢/١٠، مادة (م ث ل).
(١٥١-) يُنظر: م.ن : ١٤٨/٦، مادة (م ق ق).
(١٥٢-) يُنظر: م.ن : ١٥٠/٧، مادة (و ك ف)، ٥٠٤/٩، مادة (ن ب ت).
(١٥٣-) يُنظر: المقتضب : ٤١٨/٤، والأصول في النحو: ٢٩٥/١، والمسائل العضديات : ٢١٩.
(١٥٤-) يُنظر: المُحْكَم: ١٥٠/٧، مادة (و ك ف)، و ١٤٨/٦، مادة (م ق ق)، و٥٠٤/٩، مادة (ن ب ت)، و١٠/ ١٦٢، مادة (م ث ل).
(١٥٥-) يُنظر: م.ن : ١٦٠/١٠، مادة (م ث ل).
(١٥٦-) يُنظر: المسائل العضديات : ٢١٩.
(١٥٧-) يُنظر: المُحْكَم : ٥٠٤/٩، مادة (ن ب ت).
(١٥٨-) يُنظر: م.ن: ٤٧/١ (مقدمة المؤلف) ، وابن سيده آثاره وجهوده في اللغة : ١٨٧.
(١٥٩-) لم أعثر له على قائل، غير أنه قد ورد في كتاب (المعجم المُفَصَّل في شواهد اللغة العربية):١٨٩/١١ أنَّ الرجز لرؤبة، ولم أجده في ديوانه، وأكبر الظن أنَّ مؤلف هذا الكتاب قد توهَّمَ بين البيت المُتَقدِّم، وبين قول رؤبة : إذا سُعارُ فِتْنَةٍ تحرَّقا والضَرْبُ يَذري أذرُعًا وأسْوَقا
للتشابه بين البيتين في الشطر الثاني، يُنظر : ديوان رؤبة : ١١٢.
(١٦٠-) المحكم : ٣٧٣/٦، مادة (ر ن ق).
(١٦١-) م.ن : ٤٢٦/٣، مادة (ط ي ح)، ويُنظر : لسان العرب :٥٣٦/٢، مادة (طيح).
(١٦٢-) يُنظر : تهذيب اللغة : ٩١/٩، مادة (رنق).
(١٦٣-) لسان العرب : ١٢٧/١٠، مادة (رنق) ، ويُنظر : تاج العروس : ٣٧٠/٢٥، مادة (رنق).
(١٦٤-) يُنظر : لسان العرب : ٧/١ (مقدمة المؤلف)، وابن سيده آثاره وجهوده في اللغة :٥٠.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة، د. عبد الكريم شديد النعيمي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤م.
٣- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط٤، ١٩٩٩م.
٤- أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩١ م.
٥- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
٦- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، لأبي الحجاج يوسف ابن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ)، تحقيق : د. زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٢م.
٧- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٨- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧ م.
١٠- دراسات معجمية، د. نعيم سلمان البدري، تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٦م.
١١- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق : م. محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر، ١٩٥٠ م.
١٢- ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، (د. ت).
١٣- ديوان مالك بن الريب، حياته وشعره، تحقيق : د. نوري حمودي القيسي، مستل من مجلة المخطوطات العربية (مج٢،ج١)، د.ت.
١٤- ديوان النابغة، شرح وتعليق د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
١٥- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،٢٠٠٠م.
١٦- سِيَر أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥ م.
١٧- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
١٨- شرح أبيات سيبويه، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق : د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
١٩- شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق : د. محمد علي الريح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٩٧٤ م
٢٠- شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،

ط١، ١٩٩٠م .
٢١- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢ه)، تحقيق : علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٢- شرح الشواهد الشعرية في أُمَّات الكُتُب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٧ م .
٢٣- شرح المُفَصَّل، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط١، ٢٠٠١ م.
٢٤- شعر مزاحم العقيلي، تحقيق : د. نوري حمودي القيسي، وحاتم الضامن ، مجلة معهد المخطوطات ، مج ٢٢،ج١، القاهرة،١٩٧٦ م.
٢٥- شواهد الشعر في كتاب سيبويه، د. خالد عبد الكريم جمعه، الدار الشرقية للطباعة والنشر، مصر، ط٢، ١٩٨٩م.
٢٦- الصِّحَاحُ تاجُ اللغةِ وصِحَاحُ العربيَّة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م.
٢٧- ضرائر الشِّعْر، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، المعروف بابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق : السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١،١٩٨٠م.
٢٨- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق : د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٢٩- الكتاب، كتاب سيبويه، لأبي بِشْر عَمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠ه)، تحقيق ودراسة : عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٢م.
٣٠- الكتاب، كتاب أبي بِشْر عَمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت:١٨٠ه)، تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي، تحقيق : أ.د. محمد كاظم البكاء، منشورات زين الحقوقية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٥م.
٣١- كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد السرقسطي (ت بعد ٤٠٠ هـ)، تحقيق : حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٩٧٥ م.
٣٢- كتاب سيبويه وشروحه، د. خديجة الحديثي، دار التضامن، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.
٣٣- لسانُ العَرَب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور (ت : ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٤- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٧١م.
٣٥- المُحْكَمُ والمُحِيْطُ الأعْظَمُ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٦- المسائل العَضُديات، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق : د. علي جابر المنصوري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
٣٧- المسائل المُشْكِلَة المعروفة بالبغداديات، أبو علي النحوي، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق : صلاح الدين عبد الله الشنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.
٣٨- معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
٣٩- المُعْجَم المُفَصَّلُ في شواهد اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت -

لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٤٠- المُفَصَّلُ في علم العربية، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق : د. فخر الدين صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤م.
٤١- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المشهور بـــ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق : أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.
٤٢- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، د.ت.
٤٣- الممتع الكبير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق : د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ، ط١، ١٩٩٦م.